الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

سياسة العلماء في تدبير شؤون الدول "المنصور الموحدي" (580- 595هـ/1184-1198م) - انموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

ـ سهيلة جاب الله

إشراف الأستاذ (ة):

أ.د/ عبد العزيز شاكي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. عبد الغاني حروز	المسيلة	رئيسا
د. عبد العزيز شاكي	المسيلة	مشرفا
د. محمد عيساوي	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439 ـ 1440 هـ / 2018 ـ 2019 م

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

الحمد لله اولا و اخيرا و له الثناء بكرة و اصيلا , و نحمده على ما يسر لنا من أسباب

النهوض بهذا البحث المتواضع .

و بعد حمد الله نتوجه بالشكر و التقدير الى كل من مدا لنا يد العون سواء بالتوجيه أو

بالتنبيه الى المصادر و المراجع , و نخص بالشكر و التقدير أستاذ **عبد العزيز شاكي**

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل و أبدى من النصح و التوجيه و كان لنا خير معين .

كما نتقدم بشكرنا و إمتنانا للأستاذ **(لخضر بولطيف)** على مساعدتنا للحصول على

المصادر و المراجع , كما أنه لم يبخل علينا بالنصح .

كما نتقدم بالشكر إلى العاملين على المكتبة المركزية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على

مساعدتهم لي بمختلف الكتب .

و أخيرا نتقدم بالشكر إلى

"منير قطاف"

صاحب مكتبة المنتدى الذي تكفل بإنجاز هذا البحث من الناحية الشكلية

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المؤهلات السياسية والعلمية للمنصور الموحدي	
المبحث الأول: المؤهلات السياسية للمنصور	19-6
- **أولا:** نشأة المنصور	10-8
- **ثانيا:** التنشئة السياسية	14-11
أ- التدريب على فنون القتال	12-11
ب- ولاية المناصب	14-13
- **ثانيا:** الدربة السياسية	15
أ- توليه الوزارة	15
المبحث الثاني: المؤهلات العلمية للمنصور	**19-16**
- **أولا:** التنشئة العلمية	17-16
- **ثانيا:** علمية المنصور	19-17
أ- العلوم الدينية	19-17
- القرآن الكريم	17
- الحديث	18
- الفقه	19-18
ب- العلوم الدنياوية	19
- علم اللغة والفلسفة	19
الفصل الثاني: التدبير السياسي والعسكري للمنصور	
المبحث الأول: التدبير السياسي للمنصور	30-21
- **أولا:** داخليا	28-22

1- توليه الخلافة	23
2 – حسن إدارة أموار الدولة	24
3- تحقيق العدل	25
4- نشر الأمان	26
5- معالجة الأزمات الداخلية	28-27
- **ثانيا:** السياسة الخارجية	30-29
1- التسامح مع الاعداء	29
2- مساندة المسلمين	30
المبحث الثاني: التدريب العسكري للمنصور	41-32
- **أولا:** التخطيط العسكري	32
1- اهتمام بالجيش	32
- **ثانيا:** كفاءات المنصور العسكرية	33-32
1- حملات استكشافية	32
2- حصار المدن	33
3- بناء الحصون	33
- **ثالثا:** مواجهات المنصور	36-34
1- داخليا: مع ابن غانية	34
2- خارجيا: مع الأندلس	39-37
أ - استرجاع شلب	37
ب- معركة الأراك	39-38
الفصل الثالث : التدبير الثقافي والاجتماعي للمنصور الموحدي	
المبحث الأول: التدبير الثقافي للمنصور الموحدي	54-44
أولا: الحياة الفكرية	46-44
أ- اهتمام بالعلماء	44
ب- إحياء كتاب الله والسنة	45
ج- مخالفة منهج ابن تومرت	46

ثانيا: الاهتمام بالتشييد والبناء	48-47
أ- بناء المدن	47
ب- بناء المدارس والمساجد	48
- **ثالثا:** الدنانير اليعقوبية	49
المبحث الثاني: التدبير الاجتماعي للمنصور الموحدي	58-50
- **أولا:** قيام المنصور بالمشاريع الخيرية	51-50
أ- بناء المستشفيات	50
ب- بناء القناطر	51
جـ- الإنفاق في سبيل الله	51
- **ثانيا:** رعاية المنصور للمرأة	52
- **ثالثا:** الاهتمام بشؤون الأسرة	53
- **رابعا:** محاربة المنصور للفحشاء	54-53
أ- من الخمر والرب	53
ب- من الغناء	54
خاتمة	58-57
الملاحق	64-60
قائمة المصادر والمراجع	74-65
فهرس الآيات	76
فهرس الأعلام	79-77
فهرس الأماكن	81-80
فهرس القبائل	82

قائمة المختصرات:

- **تح:** تحقيق
- **تر:** ترجمة
- **تص:** تصحيح
- **ج:** جزء
- **(د ت):** دون تاريخ
- **ط:** طبعة
- **ص:** صفحة
- **ص- ص:** صفحتان فأكثر
- **م :** الميلادي
- **هـ:** الهجري

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الدولة الموحدية من أهم الدول التي قامت في بلاد المغرب والأندلس لكونها جمعت شملهم معيدة بذلك وحدتهم السياسية، وكذلك لما حققته من تطور حضاري بسيرها على منهج الارتقاء إلى أعلى المراتب عن طريق طلب العلم وتوفير ما أمكن لبلوغ مراميه، وليس هذا فقط بل كان لها دور جهادي تمثل في مواجهة القوى النصرانية التي طالما شكلت خطرا على الدولة الإسلامية، ومن أهم حكام هذه الدولة هو المنصور الموحدي، وقد عرف هذا الأخير بالعديد من السمات التي ميزته عن غيره من خلفاء الدولة الموحدية من بينها أن كان شخصية سياسية علمية له تأثير على الجانبين السياسي والعلمي معا، ويعتبر هذا الموضوع من القضايا التي أثارت جدلا فهناك من هو مؤيد لهذه الصلة بين العلم والسياسة ومن هو رافض لها، وغاية بحثنا هي الوقوف على مدى نجاح المنصور في إثبات هذه الصلة لذا أردنا التوصل إلى معرفة سياسة المنصور في تدبير شؤون دولته.

أهمية الموضوع:

* تكمن أهمية الموضوع في كونه يؤرخ لدراسة خليفة يعد من أهم خلفاء الدولة الموحدية.

* قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من هذه الناحية.

* سعينا للإستفادة من منهج المنصور الموحدي في تدبير شؤون دولته وتطبيق منهج التغيير في سياسة الدول.

- دوافع اختيار الموضوع:

ومن دواعي اختياري لهذا الموضوع:

* اهتمامي بتاريخ المغرب الإسلامي، وتعلقي بالقطر الموحدي منه خاصة.

* محاولة إثبات الصلة بين العلم والسياسة في عهد المنصور الموحدي.

- الإشكالية:

ومن هنا ارتأينا أن يكون إشكال بحثنا على النحو التالي:

* هل نجح المنصور في الجمع بين العلم والسياسة في تدبير شؤون دولته؟ وإلى أي مدى أثر كلا الطرفين على الآخر؟.

* وهذه الإشكالية جرتني إلى مجموعة منها فرعية تشكل من خلالها أقسام هذا البحث وهي كالتالي:

* كيف يمكن تقييم عصر المنصور الموحدي؟.

* فهل كان للمؤهلات العلمية والسياسية دور في سير تدبير شؤون دولته؟.

* فيما تمثل تدبيره على المستويات السياسية والعسكرية ،والثقافية والاجتماعية ؟

- **خطة البحث:**

للإجابة على الإشكالية السابقة وباعتمادنا على المادة العلمية الموضوعة بين أيدينا، قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول:

حيث تناولنا في الفصل الأول من هذه الدراسة "المؤهلات السياسية والعلمية للمنصور الموحدي"، ويندرج تحته مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى التحدث على نشأة المنصور فقمنا بتعريف شخصية المنصور شكلا ومضمونا، وأما الجزء الثاني من هذا المبحث تحدثنا عن التنشئة السياسية التي نشأ فيها المنصور، قسمناها إلى جزئين التدريب على فنون القتال وأيضا ولاية المناصب، وأما الجزء الثالث فكان الدربة السياسية والتي تحدثنا فيها عن تولي المنصور منصب الوزارة في عهد والده، وأما المبحث الثاني للفصل الأول تناولنا فيه المؤهلات العلمية للمنصور وقبل التطرق إلى احديث على مؤهلاته العلمية تحدثنا عن اهتمام الموحدون بالعلم وما كان له أثر على مستوى شخصية المنصور، وتحدثنا على علمية المنصور والعلوم التي برع فيها.

والفصل الثاني كان تحت عنوان التدبير السياسي والعسكري للمنصور الموحدي وقسمناه هو الاخر إلى مبحثين فكان المبحث الول بعنوان التدبير السياسي للمنصور وكان مقسم إلى قسمين داخليا وتطرقنا فيه أولا إلى تولي المنصور الخلافة وحسن إدارة أمور دولته وتحقيق مبدأ العدل ونشر الامان، وتحدثنا على معالجة الزمات الداخلية، أما خارجيا فكانت أولا التسامح مع الاعداء وثانيا مساندة المسلمين، والمبحث الثاني كان التدبير العسكري للمنصور تحدثنا أولا عن تخطيطه العسكري الذي تمثل في اهتمامه بالجيش وكفاءته العسكرية التي تمثلت في بناء الحصون وحصار المدن والحملات الاستكشافية، وأيضا تحدثنا عن مواجهات

المنصور العسكرية فكانت الدحلية مع ثوار بنو غانية وخارجيا كانت أولا عند استرجاعه مدينة شلب وثانيا معركة الأرك.

والفصل الثالث جاء بعنوان التدبير الثقافي والاجتماعي للمنصور، فكان المبحث الأول التدبير الثقافي تناولت فيها الحياة الفكرية، وتحدثنا في هذا الاتجاه عن اهتمام المنصور بالعلماء وأيضا إحياءه لكتاب الله والسنة، كما تطرقنا إلى أهم محطة وهي مخالفة منهج ابن تومرت، والقسم الثاني من هذا التدبير هو اهتمام المنصور بالتشيد والبناء، والمبحث الثاني كان التدبير الإجتماعي تطرقنا فيه إلى أولا قيام المنصور بالمشاريع الخيرية من بناء مستشفيات وبناء قناطر وانفاق في سبيل الله والاهتمام بشؤون الأسرة، ومحاربة المنصورللفحشاء فقام بمحاربة الغناء ومنع شرب الخمر والربا.

- المنهج:

قد استلزمت طبيعة الموضوع أن نتبع المنهج التاريخي وآلية الوصف ولمنهج التحليلي، فاعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف سمات المنصور الشخصية، وأيضا عندما تحدثنا عن المعارك التي خاضها المنصور في وصف تفاصيلها من عدة وعتاد والخطط المرسومة التي وضعوها، أما المنهج التحليلي اعتمدنا عليه في محاولة ضبط المؤهلات السياسية والعلمية للمنصور، وأيضا في تحديد منهج المنصور في تدبيره السياسي.

- نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة متنوعة من كتب التراجم والتاريخ والجغرافيا كانت عونا لنا في إنجازه وكان مورد مادتنا الخبرية كالتالي:

1- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي (ت647هـ) يتعبر هذا الكتاب من أهم المصادر في بحثنا لأنه نقل لنا على حياة المنصور الموحدي بالتفصيل منذ نشاته إلى توليه الخلافة، كما أفادنا هذا الكتاب في الفصل الثاني عندما تحدثنا عن معالجة المنصور للأزمات الداخلية خاصة في جزء طمع بني عبد المؤمن في الحكم.

2- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس لإبن أبي زرع (ت726هـ) الفاسي يعتبر هذا الكتاب ذا أهمية لما أفادنا به من معلومات حول موضوعنا

فاعتمدنا عليه هو الآخر في التعريف بالشخصية وأيضا أفادنا في جزء التدبير الإجتاماعي عندما تطرقنا بالحديث على المشاريع الخيرية التي قام بها المنصور.

3- ومن أهم كتب التراجم التي اعتمدنا عليها كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت748هـ) أفادنا هذا الكتاب في العديد من المحطات بداية بالتعريف بالشخصية المدروسة وأيضا عندما تحدثنا عن اهتمام المنصور بالعلماء.

4- ومن كتب الجغرافيا التي اعتمدنا عليها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت727هـ) أفادنا هذا الكتاب بمعلومات قيمة عن مدن المغرب والاندلس ومدن أخرى لنا في البحث.

- **المراجع:**

اعتمدنا في بحثنا هذا عن باقة متنوعة من المراجع منها ماهو عربي وماهو معرب، وكانت أهم المراجع العربية: الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، لعز الدين عمر موسى تناول هذا الكتاب جانب من المؤهلات السياسية للمنصور فقد ساعدنا في عرض التنشئة السياسية للمنصور الموحدي، كما استندنا إلى كتاب الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين)، لحسن علي حسن، قدم لنا هذا الكتاب صورة عن تدبير المنصور الإجتماعي فقد أفادنا في جزء محاربة المنصور للفحشاء.

- **المراجع المعربة:**

ومن المراجع المعربة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، لامبروسيوهوثي ميراندا، قدم لنا هذا الكتاب معلومات هامة عن اهم المعارك التي خاضها المنصور سواء الداخلية مع ثوار بنوغانية او الخارجية التي كانت في الأندلس.

- **الصعوبات:**

لم يكن إنجاز هذا البحث بالأمر الهين فقد واجهتنا صعوبة تمثلت في:

صعوبة تشكيل تصور دقيق عن بعض جزئيات في الفصل الاول بحكم أن المادة المتحصل عليها لم تكن سوى أخبار مبعثرة في ثنايا الكتب وصعوبة التحكم فيها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من مد يد العون وساعدني في بحثي هذا وأخص بالشكر أستاذي "عبد العزيز شاكي" الذي لم يبخل سواء بالمادة العلمية والتوجيه اللذان أفاداني في بحثي هذا.

الفصل الأول

المؤهلات السياسية والعلمية للمنصور الموحدي

المبحث الأول: المؤهلات السياسية للمنصور

- أولا: نشأة المنصور
- ثانيا: التنشئة السياسية

أ- التدريب على فنون القتال

ب- ولاية المناصب

- ثالثا: الدرية السياسة

أ- توليه الوزارة

المبحث الثاني: المؤهلات العلمية للمنصور

- أولا: التنشئة العلمية
- ثانيا: علمية المنصور

أ- العلوم الدينية

- القرآن الكريم
- الحديث
- الفقه

ب- العلوم الدنياوية

- علم اللغة والفلسفة

تمهيد:

جاء الفصل الأول بعنوان المؤهلات العلمية والسياسية للمنصور، وتناولنا في المبحث الاول المؤهلات السياسية أولا عرفنا بالشخصية ثم تطرقنا لتنشئة السياسة التي تمثلت في تدريبه على فنون القتال وولاية المناصب، وتحدثنا عن دربته السياسية التي تمثلت في توليه الوزارة، أما المبحث الثاني تحدثنا عن المؤهلات العلمية له تطرقنا في الحديث عن التنشئة العلمية للمنصور واهتمام الخلفاء، الموحدون بالعلم وتحدثنا عن أهم العلوم التي يتقنها المنصور.

المبحث الأول: المؤهلات السياسية للمنصور.

إن الجو السياسي الذي خلق فيه المنصور أكسبه مواهب وخبرة سياسية عسكرية، مما جعله مؤهل للمناصب الكبرى في الدولة والقيام بها على أحسن وجه.

أ- نشأة المنصور:

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن[1] علي القيسي الكومي[2] ولد بقصر جده[3] عبد المؤمن[4] بمراكش[5].

---

[1] عبد الواحد المراكشي (ت647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد عزب زينهم، دار الفرجاني، القاهرة، 1997م، ص 217.

[2] علي محمد محمد الصلابي: دولة الموحدين، دار البيارق، عمان، 1998م، ص 157.

[3] أحمد بن القاضي المكناسي (ت1025هـ): جدوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص 555؛ خير الدين الزركلي: الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ص 201.

[4] عبد المؤمن: هو عبد المؤمن بن علي، بن علوي، سلطان المغرب الذي يلقب بأمير المؤمنين الكومي، القبسي المغربي، مولده بتلمسان، وكان أبوه يصنع الفخار مولده سنة سبع وثمانين وأربع مئة، كان أبيض جميلا، ذا جسمم عمم، تعلوه حمرة أسود الشعر معتدل القامة جهوري الصوت، فصيحا جزل المنطق وكان في كبره شيخا وقورا، انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت747هـ) سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م، ج20، ص 376.

[5] مراكش: بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمية أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك عبد المؤمن وهي البر الأعظم بينها والبحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين، انظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج4، ص 91.

أواخر من ذي الحجة سنة الرابع والخمسين وخمسمائة (580هـ)[1]، من أم ولد رومية تسمى ساحر[2] كنيته أبا يوسف[3] لقبوه المنصور[4] ودعوه أمير المؤمنين[5] وهو ثالث خلفاء الدولة الموحدية[6].

---

[1] أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي: تاريخ الدولتين (الموحدية والحفصية)، تح: محمود ماضود، المكتبة العتيقة، تونس، 1996م، ص 16.

[2] حسن، ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط4، دار الجبل، بيروت، 1416هـ/1996م، ج4، ص 212.

[3] ابن أبي زرع الفاسي (ت726هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 215.

[4] أبي محمد عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت767هـ): مرآة الحنان وعبرة اليقطان، تح: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1417هـ/1997م، ج3، ص 363؛ مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار– عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م، ص 159.

[5] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار صادر، صادر، بيروت، (دت)، ج7، ص 03.

[6] الدولة الموحدية: نشأت الدولة الموحدية في القرن السادس الهجري علي يد الداعية ابن تومرت، وهو محمد بن عبد الله من هرغة احدى بطون مصمودة بالمغرب الأقصى وقد سانده في ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي، والجدير بالذكر أن ابن تومرت اجتهد في دراسة مختلف العلوم حتى في المشرق، واستطاع أن يبني حركة دينية اسلامية تهدف إلى انشاء خلافة إسلامية ترجع إلى عهد الخلفاء الراشدين والتركيز على مبدأ التوحيد وهنا جاء إسم الدولة الموحدية، واستطاع ابن تومرت القضاء على دولة المرابطين في المغرب الأقصى واستمر في ولايته إلى أن توفي، واستلم الحكم بعده عبد المؤمن والذي وضع حدود حكمه ووسع حدودها لتشمل الأندلس وتولى بعده ابنه يوسف وقد قام هو الآخر بالأمر أحسن قيام وتولى بعده يعقوب المنصور الموحدي، انظر: ابن عذارى المراكشي (حي سنة 712هـ): بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: محمد ابراهيم الكتاني،وآخرون ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1406هـ/1985م، ص 15–25، عبد المجيد النجار: تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت (الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري)، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تونس، 1415هـ/1995م، ص 13، ابن قطان المراكشي: نظم الحماد لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تح: محمد علي مكي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1990م، ص 57.

هو أول ما كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين الحمد لله[1] له من الذكور أربعة عشر ولي الخلافة منهم أربعة عشر منهم الخلافة[2] وله بنات فيهن كثر[3] وكان المنصور صافي اللون جميلا أعين أفوه تام القامة جهوري الصوت جزل العبارة وصادق في اللهجة فارسا شجاعا قوي الفراسة[4]، مات سنة 595هـ[5]، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه المارة[6]، وقام بعده ابنه محمد الملقب بالناصر[7].

---

(1) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت1312هـ): الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري- محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1945م، ج2، ص 143.

(2) العباس بن ابراهيم السملالي: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة المكية، الرباط، 1313هـ/1993م، ج10، ص 266.

(3) محمد جمال محمود الهوبي: "أسباب النصر والتمكين لدولة الموحدية في عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي (580-595هـ)= (1184-1199م)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية- غزة، 1438هـ/2017م، ص 28.

(4) شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ابن العماد: شذارت الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الارناؤوط- محمد الارناؤوط، دار ابن الكثير، دمشق- بيروت، (د ت)، ج6، ص 525.

(5) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: بشار عواد معروف- محي هلال السرحان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ/1984م، ج21، ص 312.

(6) الذهبي: دول الإسلام، تح: إسماعيل مروة- محمود الأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1991م، ج2، ص 103.

(7) ابن العماد: المصدر السابق، ج6، ص 525.

ثانيا: التنشئة السياسية.

أ- التدريب على فنون القتال:

بعد إعلان الحكم الوراثي في الدولة الموحدية تبدلت سياسة الخلفاء خصوصا اتجاه ولي العهد[1]، فحرصوا على إعداد ولي العهد قبل تسلمه مقاليد السلطة[2]، وهذا من أجل أن يلم بالأفكار السياسية ليكون بمقدوره أن يحتل الوظائف الكبرى في الإدارة[3]، وهكذا نشأ المنصور نشاة سياسية عسكرية فكان يتدرب على فنون القتال، مرة بالركوب والرمي بالقوس ومرة بالعوم[4]، ليتعلم كيف يتقاتلون في الماء وكيف تكون الحروب البحرية[5]، وكان من حسن التربية عندهم أنهم كانوا لايعيبون على الصبيان اللعب في أوقات الفراغ ذلك لما تحققه تلك الرياضة البدنية لأجسامهم[6].

---

[1] حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس "عصر المرابطين والموحدين"، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص 84.

[2] ليلى أحمد النجار: "المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي"، (دراسة تاريخية في التاريخ الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة، والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1409هـ/1989م، ج2، ص 350.

[3] عز الدين عمر موسى: الموحدون "تنظيماتهم ونظمهم"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1411هـ/1991م، 1411هـ/1991م، ص ص 97-98.

[4] مجهول: الحلل الموشية، ص- ص 150-151.

[5] راغب السرجاني: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 1432هـ/2011م، ج1، ص 570. 570.

[6] محمد بن سحنون: كتاب آداب المعلمين، دار الكتب الشرقية، تونس، 1392هـ/1972م، ص 53.

وهذا ما يوضحه الغزالي[1] بقوله: "ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لايتعب في اللعب، ذلك لأن منع الصبي من اللعب وارهاقه في التعليم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاؤه وينغض عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا"، ذلك لأن الرياضة لها دور في تهذيب الأخلاق[2]، كما أنها تعتبر قاعدة من قواعد الحكم لما تحققه، ومن الأوصاف التي وجب أن يتحلى بها ولي العهد الشجاعة لأن بها يحصل حماية الدولة[3]، وأيضا كان واجب أن يكون ذا رتبة في الناس وهيبة عليهم وما يقع في نفوسهم من عزته وسطوته كما ينبغي أن يكون ذا قوة في احتمال ما يرد عليه من الأمور فهنا يظهر حسن تدبيره[4]، وقد ظهر هذا عندما تدهورت حالة والده كان يصرف الأمور بين يديه من يوم طعن إلى يوم مات[5].

---

[1] الغزالي: ولد سنة (450هـ-1095م) بمدينة طوس في خراسات، وكان والده يشتغل بغزل الصوف توفي وهو لايزال صغير السن، وقد ظهرت على محمد الغزالي أثار النبوغ والذكاء منذ الصغر، فكان فكره الجوال وخياله الواسع يدفعانه إلى الخروج من آفاق الفقه الضيق انظر: مصطفى الجيوسي: موسوعة علماء العرب والمسلمين وأعلامهم، دار أسامة، الأردن- عمان، 2005م، ص 278.

[2] ابن سحنون: المرجع السابق، ص 53.

[3] أبو حمو: كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك، المطبعة التونسية، تونس، 1289هـ، ص 19.

[4] عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر الشيزري (ت590هـ): النهج المسلوك في لسياسة الملوك، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بروت- لبنان، ص 19.

[5] السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص 145.

ب/ ولاية المناصب:

حرص الموحدون على إعداد ولي العهد ليتحمل مسؤولية الحكم ويقوم بها على خير وجه وكان ذلك بإدارة إقليم من أقاليم الدولة لاكتساب خبرة تؤهله لحكم الدولة مستقبلا[1]، ومن أجل ذلك درسوا كتب في إدارة الولايات[2]، فكانوا يدرسون قواعد الحكم ليتمرسوا أساليب السلطة ومن القواعد التي كان يتلقاها المنصور هي: يجب أن يتحلى بالقوة، وكانت القوة ثلاث، قوة رتبته في الناس وهيبته عليهم ويحصل هذا بحسن السياسة والقوة الثانية تكون في احتماله لما يرد عليه من الأمور وهذه تكون باكتسابه آداب النفس والقوة الثالثة تكون في تدبيره لأمور الدولة والنفاذ فيها بحسب العواقب[3]، وأيضا تعلم المنصور شروط الإمارة وهي أن يتعلم العدل في الأحكام والرفق بالأنام وتجنب الحرام والصبر عند الشدائد لأن بها يكون صلاح الدولة، والعدل يكون في الخاصة والجمهور، وكان مما لايثبت معها ملك سوء التدبير ومخالفة النصح وخبث السريرة والنية والجور على الرغبة لأن الملك هو بمثابة خليفة الله في أرضه الموكل بإقامة الشرائع وسد الذرائع[4].

---

(1) حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 88.

(2) عمر الدين عمر موسى: المرجع السابق، ص 56.

(3) الشيزري: المصدر السابق، ص 88.

(4) أبو حمو: المرجع السابق، ص 54.

وكان أيضا من خير مواهب الملك العقل ذلك لأن العاقل يعرف بحسن سمته وطول صمته وصحة تصرفه[1]، لذا كان لابد من تغلب العقل وملازمة التقوى ذلك لأن العقل ميزان الرأي ومن علامات العقل اتباع المكارم واجتناب المحارم وملازمة التقوى ومخالفة الهوى[2]، وهناك العديد من القواعد التي تلقها المنصور وكانت لها دور في تكوين شخصيته السياسية ومن الوصايا التي تلقاها في دروسه هو حفظ الجيوش لأن بها تنال المقاصد[3]، وأيضا اليقظة لأنها رأس الحزم وعدة العزم[4]، كما وجب عليه تجنب الجوز والبخل والسرف وخلف الميعاد والكذب باعتبارها أوصاف ذميمة وأخلاق لائيمة[5]، بهذه القواعد التي درسها يعقوب أصبح يملك خبرة سياسية لذا استطاع والده أن يكلفه بقيادة الجنود الذين توجهو لإخماد تمرد صنهاجة[6]، كما شارك والده في حصار مدينة وبذة، وأيضا في حملة الخلفية[7].

يوسف بن عبد المؤمن[8] على قفصة أمر يعقوب أن يسبقه على رأس القوات الطليعة إلى تلمسان، حيث قام هناك بجمع بقية القوات للمشاركة في الحملة.[9]

---

(1) الشيزري: المصدر السابق، ص 88.

(2) أبو حمو: المرجع السابق، ص 07.

(3) نفس المرجع، ص 26.

(4) نفس المرجع، ص 90.

(5) نفس المرجع، ص 98.

(6) أمبرو سيوهوثي ميراندا: التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، ط1، منشورات الزمن، دار البيضاء، 2004م، ص 265.

(7) مارمول كربخال: إفريقيا، تر: عمد حجي ،وآخرون مكتبة المعارف،الرباط. 1404هـ/1984م، ص 364.

(8) يوسف بن عبد المؤمن: هو السلطان الكبير، أبو يعقوب ابن السلطان عبد المؤمن بن علي، صاحب المغرب، تملك بعد بعد أخيه المخلوع محمد لطيشة، وشربة الخمر، فخلع بعد شهر ونصف، وبويع أبو يعقوب، وكان شابا مليحا، أبيض بحمرة، ومستدير الوجه، أفوه أعين، تام القامة، حلو الكلام فصيحا، حلو المفاكهة عارفا باللغة والخبار والفقه متفتا، عالي الهمة سخيا جودا، مهيبا، شجاعا، خليفا للملك، انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص ص 99-100.

(9) أمبرو سيوهوثي ميراندا: المرجع السابق، ص 274.

- التهيئة السياسية:

توليه الوزارة:

لقد كان هيكل الوزارة في عهد ابن تومرت من قبائل مختلفة أما في عهد عبد المؤمن فكانت تنسب إلى أسرة الخلافة نفسها وهدف هذه السياسة تمكين لأسرة عبد المؤمن[1].

وباعتبار الوزارة ركن من أركان الدولة لذا كان الوزير له مكانة وشروط منها العلم ذلك لأن تدبير الجاهل يقع مخالفا لشرع الامانة ومن شروطه أيضا صدق اللهجة والأمانة وأن يكون قليل الطمع حتى لايرشى وينخدع وأن يصلح بين الناس من عدواة أو شحناء كما وجب توفر فيه الذكاء والفطنة وأن لايكون من أهل الأهواء فيخرجه الهوى من الحق إلى الباطل وأن يكون من اهل الكفاءة فيما وكل إليه من أمر الحرب خبيرا به عارفا بتفاصيله وبهذه الأوصاف ينظم امور السياسية وبدونها يكون تدبيره ناقص[2]، لذا كانت الوزارة عند الموحدون لايتقلدها إلا كبارهم[3]، وهذا هو ما اكتسبه المنصور من دراسة قواعد الحكم لذا استطاع أن يكون وزيراً في عهد والده سنة 575هـ.[4]

فبحث في الأمور بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة أفادته معرفة جزئيات الأمور[5]، والتعرف على دقائق امور وخباياها فكان من أصدق الناس حديثا وأكثرهم إصابة بالظن[6].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن سياسة الموحدون اتجاه ولي العهد كانت ناجحة وذلك لما حققته هذه المنهجية على مستوى شخصة والي العهد، فالتنشئة السياسية كانت بمثابة تدريب على خلافة الدولة مستقبلا.

---

(1) حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 97.

(2) الشيزري: المصدر السابق، ص ص 86-87.

(3) عز الدين عمر موسى: المرجع السابق، ص 174.

(4) السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص 188.

(5) الصلابي: المرجع السابق، ص 158.

(6) محمد جمال محمود الهوبي: المرجع السابق، ص 64.

المبحث الثاني: المؤهلات العلمية للمنصور.

نشأت الدولة الموحدية على مبدأ ديني علمي، وكان لهذا دور على مستوى شخصية الموحدون والخلفاء، فارتبط العلم بالسياسة وكان الخليفة يهتم بالأمور العلمية مثلها مثل الأمور السياسية وهذا ما كان عند الخليفة المنصور الموحدي.

أولا: التنشئة العلمية.

ساهم الموحدون في ازدهار الحركة الثقافية وذلك كان باحتضانهم مختلف النشاطات العلمية والأدبية ودراسة مختلف العلوم والتشجيع على البحث والدرس والتحصيل[1]، ومن أجل ذلك كان يستدعون العلماء من مختلف البلاد لعندهم للإستفادة من علومهم[2]، ذلك ليكتسب صبيانهم مختلف العلوم والثقافات[3]، وهكذا كان المنصور يتلقى العلوم منذ صغره وهذا كان له دور في تكوين شخصيته، لأنه بالعلم يفرق بين الشريف والخسيس والعقل الطبيعي أهل للعقل الكيسي الذي يستفاد من العلم والذي يعتبر فائدة الحياة لأن به تقتات الأجسام كما تقتات بالغذاء[4].

---

[1] العيد بكري: "العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرنين (7-9هـ/13-15م)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1435-1436هـ/2014-2015م، ص 19.

[2] جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/1056م إلى 667هـ/1269م، (دراسة سياسة حضارية)، دار الوفاء، الإسكندرية، (د ت)،ص 165.

[3] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق،ج2، ص 351.

[4] أبو بكر محمد بن الحس المرادي الخضرمي (ت489هـ): كتاب السياسة او الإشارة في تدبير الإمارة، تح: محمد حسن محمد حسن- أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1427هـ/2003م، ص 19.

وكان التعليم على قسمين اجباري واختياري وكان ما يفرض تعليمه القرآن الكريم مع إعرابه ورسمه بالشكل واتقان الهجاء والقراءة الحسنة من توقيف وترتيل، وتكمن أهميته في اعتباره شعار من شعائر الدين، والقسم الثاني وهو الاختياري فكان يتضمن العديد من العلوم منها الحساب وهو من العلوم الأصولية الضرورية شرعا، وكذلك الشعر باعتباره ديوان العرب ومعجم لغتهم، كما كان يحذر من تعليم ماهو غير ملائم[1]، وهكذا نشأ المنصور نشأة علمية ذلك لأنهم علموا أن التعليم في الصغر أشد رسوخا ومواصل لما بعده[2].

علمية المنصور:

لقد قدر الخلفاء الموحدون العلم والعلماء حق القدر كما أن الاهتمام بالعلم والدعوة إليه كان أصلا داعيتهم محمد بن تومرت والتفت جهودهم في نشر العلم وتقدير أهله، فازدهرت العلوم والآداب ازدهارا كبيرا وكان للعلوم الدينية النصيب الأكبر من ذلك الازدهار ومن العلوم التي برز فيها المنصور هي[3]:

أ- القرآن الكريم:

لقد كان المنصور مشاركا في كثير من العلوم النافعة للدين والدنيا[4]، منها القرآن الكريم وعلم القراءات وهو علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن اتفاقا واختلافا، وذلك لصون كلام الله عز وجل من التحريف والتغيير وتكمن أهمية هذا العلم كون موضوعه كلمات القرآن الكريم[5].

---

(1) بن سحنون: المرجع السابق، ص 43.

(2) نفس المرجع، ص 48.

(3) تهاني سلامة حسن سلامة: العلوم الدينية وأعلامها في عصر الموحدين (541-642هـ/1195-1244م)، مجلة الليبية العالمية، العدد العشرون، 30 مايو 2017، ص 03.

(4) يونس بحري: الفقه المالكي في عصر الموحدين 515هـ-668هـ/1116م-1269م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة ، جامعة الجزائر 01، 1433هـ/2012م، ص 164.

(5) تهاني سلامة حسن سلامة، المرجع السابق، ص 06.

لذا حرص المنصور على حفظ كتاب الله وإدراك مضمون آياته، إذ جعل من نفسه قدوة فحفظ القرآن وأجاد في قراءته وتفسير آياته[1]، ونلمس هذا الإهتمام بقراءته حزب من القرآن مرتين في اليوم وذلك بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب وتمسك بهذه العادة حتى في أوقات الحرب ومنابذة الأعداء[2].

ب- علم الحديث:

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم، من حيث رواته ضبطا وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا إلى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها نقاد الحديث وأما في العصر الموحدي زاد الاهتمام بهذا العلم زيادة كبيرة واستمد نهضته من اهتمام الموحدين به وظهر ذلك باستدعائهم المحدثين المبرزين وتكليفهم بدراسة في حواظر الدولة، ومن الأدلة عن اهتمام الموحدين به هو إنشاء مجمع أطلقو عليه اسم الطلبة وجعلوا لها رئيسا ولايتولى هذا المنصب إلا العلماء الراسخون والمتبحرون في العلم[3]، وكان المنصور من ضمن الطلبة الذين كانو يتلقون هذا العلم لذا استطاع أن يكون عالما بالحديث ويسند روايته الصحيحة والمكذوبة وكان يحفظ متون الأحاديث ويتقنها[4]، وكان يجمع الأحاديث الصحاح، وألف كتاب سماه الترغيب[5].

ج- الفقه :

وهو يعتبر الفهم والفطنة[6]، ويعرف باستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها الإجمالية التفصلية: القرآن والسنة والإجماع والقياس، والجدير بالذكر أن هدف الموحدين من دراسة

---

(1) أكرم حسين غضبان: "الحياة الدينية في عهد الخليفة يعقوب المنصور، (580-595هـ/1184-1197)"، مجلة أبحاث البصرة، المجلد 37، 2013م، ص ص 196-197.

(2) تهاني سلامة حسن سلامة: المرجع السابق، ص 06.

(3) نفس المرجع، ص 10.

(4) أكرم حسين غضبان: المرجع السابق، ص 197.

(5) محمد الرشيد ملين: عصر المنصور الموحدي "الحياة السياسية والفكرية والدينية في المغرب من سنة 580 إلى سنة 595هـ"، مطبعة الشمال الإفريقي، الرباط- المغرب، (د ت)، ص 162.

(6) لخضر بولطيف: الفقيه والسياسة في المغرب الإسلامي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2005، ص 07.

أصول الفقه هو تحقيق تأصيل الحكام الشرعية ودراسة القواعد التي تمكن من استخراج الأحكام من أصولها[1]، وهذا الذي برع فيه المنصور فقد كان من أبرز الفقهاء في عهده وكان يتم الرجوع إليه في حل العديد من المسائل ذات الإشكال الفقهية[2].

- علم الآداب والفلسفة:

لقد شارك المنصور منذ حداثة سنه في مجالس الشعر والأدب[3]، فقد كان ينظم الشعر وينقد القصيد وكان كاتبا خفيف الروح[4]،

كان يملك حسا شعريا جعله يناقش الشعراء[5]، فكان يجمع حوله الشعراء وينصت إلى مدائحهم[6]، وكان له أبيات عشر من شعره كتب بها إلى العرب[7]، وبعد هذا كله كان محبا محبا للفلسفة شغوفا بالجدل والمناقشات الجدلية الفلسفية.[8]

من خلال ما سبق يمكن القول بأن التنشئة العلمية للمنصور كان لها دور في تكوين شخصية علمية من الصغر وأكسبته خبرة علمية ونضوج وسيظهر هذا في تدبير شؤون دولته.

---

(1) تهاني سلامة حسن سلامة: المرجع السابق ، ص ص 10-11.

(2) أكرم حسن غضبان: المرجع السابق، ص 198.

(3) فاتن كوكة: التصنيف اللغوي والأدبي في عصري المرابطين والموحدين (484هـ-680هـ)، الهيئة العامة السورية لكتاب، دمشق، 2012م، ص 112.

(4) محمد رشيد ملين: المرجع السابق، ص 163.

(5) بكري العيد: المرجع السابق، ص 20.

(6) فاتن كوكة، المرجع السابق، ص 112.

(7) محمد المنوني: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1337هـ/1977م، ص 160.

(8) عبد الله السويسي: تاريخ رباط الفتح، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1339هـ/1979م، ص 29.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن كلا من التنشئة السياسية والعلمية للمنصور كان لها دور في تكوين شخصية علمية سياسية، حتى قبل توليه الحكم وسوف يظهر هذا في تدبير شؤون دولته.

الفصل الثاني

التدبير السياسي والعسكري للمنصور

المبحث الأول: التدبير السياسي للمنصور

- أولا: داخليا

1- توليه الخلافة

2 – حسن إدارة أموار الدولة

3- تحقيق العدل

4- نشر الأمان

5- معالجة الأزمات الداخلية

- ثانيا: السياسة الخارجية

1- التسامح مع الاعداء

2- مساندة المسلمين

المبحث الثاني: التدريب العسكري للمنصور

- أولا: التخطيط العسكري

1- اهتمام بالجيش

- ثانيا: كفاءات المنصور العسكرية

1- حملات استكشافية

2- حصار المدن

3- بناء المدن

- ثالثا: مواجهات المنصور

1- داخليا: مع ابن غانية

2- خارجيا: مع الأندلس

أ - استرجاع شلب

ب- معركة الأراك

تمهيد:

يتضمن الفصل الثاني التدبير السياسي والعسكري للمنصور الموحدي، فبالنسبة للتدبير السياسي فكان عبارة عن قسمين داخلي وخارجي فداخليا تناولنا تولي المنصور للحكم، وإدارة أمور الدولة وسعيه لتحقيق العدل ونشر الأمان في دولته وتناولنا أيضا سياسته في معالجة الأزمات الداخلية مع الأقارب الطامعين في الحكم والثوار الخارجين عن طاعته وأما سياسته الخارجية تناولنا فيه تسامحه مع الأعداء وأيضا مساندته للمسلمين.

وبالنسبة لتدبير العسكري فقسمناه هو الآخر إلى قسمين داخليا وخارجيا فداخليا تناولنا ما قام به من التخطيط العسكري بداية باهتمامه بالجيش وعناصره ونفاقاته وأيضا تطرقنا إلى مواهبه العسكرية التي ساعدته في نجاحه منها حملات استكشافية وكذلك اعتماده على سياسة حصار المدن وبناء الحصون وأيضا ذكرنا مواجهاته الداخلية والتي كانت مع ثوار بني غانية وخارجيا والتي تمثلت في استرجاع مدينة شلب وثانيا معركة الأرك.

المبحث الاول: التدبير السياسي للمنصور.

كان المنصور قبل توليه الحكم يمتلك خبرة سياسية ذلك لأنه تولى الوزارة في عده أبيه هذا الأمر ساعده في إدارة أمور الدولة وفق منهج صحيح وهذا هو الذي ظهر في تدبيره السياسي لدولته.

أولا: توليه الحكم.

لما مات الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على حصن شنترين[1] سنة ثمانين وخمسمائة 580هـ[2] اجتمع الموحدون وأولاد عبد المؤمن على تقديم ابنه يعقوب وذلك لأنه مات من غير وصية لأحد من بينه[3] وبويع في البداية البيعة الخاصة حتى استوثق من سيطرته على على زمام المور وأعلن خبر وفاة والده[4] وكان عمره 32 سنة[5]، فرجع بالناس إلى إشبيلة[6] إشبيلة[6] واستكمل البيعة[7] واستوزر الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن أبي حفص[8] وقام

---

[1] شنترين: تقع في شنال شرقي لشبونة على قيد خمسين كيلو متر منها، فوق ربوة مرتفع تقع على الضفة اليمنى على ظهر التاجةأمام حنية نصف دائرية وكانت من أمنع القواعد البرتغالية، أنظر : محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، قسم الثاني في عصر الموحدين وأنهيار الأندلس، ط2، مكتبة خانجي، القاهرة ، 1411هـ/1990م،ص120.

[2] عبد الرحمن بن خلدون: (ت 808هـ) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاد– سهيل زكار، دار الفكر، بيروت– لبنان،1421هـ–2000م، ج6، ص 325.

[3] محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي: (ت 617هـ) : مضمار الحقائق سر الخلافة، تح: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، 1401هـ، ص 201؛ بدر الدين محمود العيني: (ت 855هـ): عقد الجمان في تاريخ أهل زمان "العصر الأموي"، ط2، تح: محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1431هـ/2010 م، ج2، ص88 .

[4] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق،ج2 ص 349.

[5] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 218.

[6] اشبيلة: بالكسر ثم السكور كسر الباء الموحدة وباء ساكنة ولام وباء خفيفة وتعتبر أعظم مدينة بالأندلس وتسمى حمص حمص أيضا وبها قاعدة ملك الأندلس وبها كان بنوعباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة وعملها متصل بعمل ليلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا وكانت قديما بزعم بعضهم قاعدة ملك الروم، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدلن ، ج1، ص195.

[7] الزركشي: المصدر السابق، ص 16.

[8] بن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 325.

بإرسال الكاتب أبا الفضيل بن طاهر بن محشرة[1] من الأمير يعقوب إلى الطلبة والموحدون والأشياخ والكافة وذلك لدعوتهم للإشتراك بيعته[2].

ثانيا: حسن إدارة الأمور.

كان المنصور ذار أي وحزم وسياسة فقد قام بالأمر أحسن قيام[3]، كان ملكا جليلا[4] جليلا[4] فاضلا ورعا[5] وكان قد بدأ عهده بعمل خير مشكور[6] فعظم ملكه واتسعت دائرة دائرة سلطته حتى لم يتبق بجميع أقطار البلاد من البحر المحيط إلى برقة إلا من كان في طاعته ودخل ولايته إلى غير ذلك من جزيرة[7] الأندلس[8]، فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات[9].

---

[1] أبا محمد عبد الواحد بن أبي حفص: هو عبد الواحد بن عمر أبي حفص بن يحي الهنتاتي الحفصي أبو محمد مؤسس دولة الحفصيين في إفريقية الشمالية كان أبوه من موطدي دعائم الملك لعبد المؤمن الكومي، ونشأ هو في ظل عبد المؤمن بمراكش وكان عاقلا مظفرا لم تهزم له راية، انظر: الزركلي: الأعلام، ج4، ص 176.

[2] ليفي بروفسال: مجموع رسائل موحدية "من إنشاء كتاب دولة الموحدية، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، رباط الفتح، 1941م، ج10، ص ص 158-163.

[3] السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص 177؛ اليافعي: المصدر السابق، ج3 ،ص 364.

[4] ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار ملوك غرناطة، تح: عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ/1973م، 1393هـ/1973م، ص562.

[5] ابن الخطيب: كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، لبنان، 1956م، ص 269.

[6] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ص 142.

[7] السلاوي: المصدر السابق،ج2 ، ص 177.

[8] الأندلس: اسم الأندلس في اللغة اليونانية إسبانيا والأندلس بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه والخيرات فيها دائمة ولها ولها القواعد العظيمة وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق وبها جنات تتفجر بالأنهار والعيون العذبة وهي تعتبر من نفائس جزائر البحر والجلالة في القدر لما تحتويه واشتملت عليه، انظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: صفة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: ليفي بروفينسال، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص ص 02، 03؛ أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1996م، ص 104؛ مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م، ج1، ص 09.

[9] الزركلي: الأعلام، ج8، ص 203؛ الصلابي: المرجع السابق، ص 157.

وأجرى الأحكام على قانون الشرع[1]، وكان يتولى الإمامة بنفسه في الصلوات الخمس[2]، وعمل على إقامة رسوم الدين ومحو الملاهي والتشمير بجهاد مالم يظهره أحد من قبله[3]، وعمل المنصور أيضا على نهج الموحدين واتباع سياسة تدريب ولي العهد فمن أجل ذلك جعل إبنه محمد[4]، يمارس الحكم وأعبائه تحت إشرافه[5]، فطلب يوما من قاضيه أن يختار يختار له رجلين لغرض تعليم ابنه وضبط أمره فعرف برجلين قال أحدهما هو بر في دينه والآخر بحر في عمله[6].

ثالثا: تحقيق العدل.

كان المنصور في أيامه مؤثرا للعدل وكان مراده الجري على سنن الخلفاء الأول[7]، فكان مقيما في الحدود[8]، وعمل على نصب ميزان العدل[9]، وأقام الحدود في أهله وعشيرته وعشيرته كما أقامها في الناس أجمعين[10]، عمل على رد المظالم التي فعلها العمال أيام والده[11]، وكان يجلس بنفسه في المظالم[12] وإجراء العدل واتخذ مجلسا لذلك الغرض وكان يبدأ جلوسه من الضحى إلى قرب الزوال، وكان لين يستمع إلى طلباتهم فكثرت الدعاوي من السوقة والتجار ومن قبل السادة والأشياخ والأكابر لطلب الحقوق والأموال فكان الصلح

---

(1) ابن العماد: المصدر السابق، ج6، ص 525.

(2) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 236.

(3) بن الخطيب: رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ، ص 57.

(4) محمد بن يعقوب: هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي أمه أم ولد اسمها زهر، رومية بويع بعهد أبيه إليه في سنة 595هـ، بعد وفاة أبيه وكان أبوه أمر بيعته 586هـ وكان مولده 576هـ ولم يزل مرشحا للخلافة معرفا بها حتى مات أبوه وانتقلبالأمر كانت وفاته 610هـ مدة ولايته ستة عشر سنة إلا شهرا، انظر: عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 245.

(5) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص351.

(6) بن الخطيب: المصدر السابق، ص 57.

(7) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 235.

(8) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير (ت630هـ): الكامل في التاريخ، نص: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1427هـ–2003، ج10، ص 127.

(9) اليافعي: المصدر السابق،ج3 ، ص 363.

(10) الصلابي: المرجع السابق، ص 158.

(11) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 217.

(12) محمد المغرواي : الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، جذور للنشر ، الرباط ، 2006، ص73.

في معظم الأحوال[1]، لقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.[2]

رابعا: نشر الأمان في الدولة.

صنع الله عز وجل في أيام المنصور الأمن بالمشرق والمغرب والأندلس فكانت الطعينة تخرج من لمطة[3]، حتى تصل برقة[4]، ولاترى من يعارضها[5]، ذلك لأنه كان حريصا على السلم في بلاده[6]، ومن أجل هذا الهدف أمر بتمييز اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم فكانت عبارة عن ثياب كحيلة وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب أقدامهم[7]، وجعل لها قلانس زرق[8]، وبدلا من العمائم على أشنع صورة كأنها البراديع البراديع تبلغ إلى تحت أذانهم فشاع هذا الزي في المغرب[9].

ذلك لأنه علم أن تجار اليهود أرادو شراء أسرى المسلمين وأسلابهم في حالة هزيمتهم في معركة الأرك[10]، وقام المنصور بعزلهم عن مهنة التجارة[11]، ذلك لأنهم كانوا يخدعون

---

(1) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص365

(2)[المائدة،135].

(3) لمطة: بالفتح ثم السكون وطاء مهملة هي أرض تقبله من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال للأرض والقبيلة معا لمطة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 23.

(4) برقة: هي مدينة قديمة بين الاسكندرية وافريقية بينهما وبين البحر أمبال وهي مرج أفيج وتربة حمراء فتتحها عمر بن العاص رضي الله عليه منه جبل كثير الخصب والفواكه والمياه السائحة وهي اول منبر ينزلها القادم من ديار مصر إلى القيروان، أنظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار "في خبر الأقطار"، تح: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 91.

(5) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 218.

(6) ماراموال كربخال: المرجع السابق، ج1، ص 352.

(7) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 251.

(8) الزركشي: المصدر السابق، ص 16.

(9) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 253.

(10) أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة الضبي: (ت599) : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي، 1927م، ص 45.

(11) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2 ،ص 457.

التجار ويتعاملون بالربا[1]، وهكذا استطاع المنصور أن يأمن خداعهم وحقق الأمن في دولته دولته لقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾.[2]

معالجة الأزمات الداخلية:

أولا: مع الأقارب.

لما تملك المنصور كان حوله منافسون من عمومته وإخوته[3]، لايرونه أهلا لإمارة وكانت هذه بيعته العامة[4]، ولما اسوثق أمره عبر بعساكره حتى نزل مدينة سلا وعندها تمت تمت بيعته واستجاب له من كان ضده من أعمامه من ولد عبد المؤمن وهذا كان بعدما ملأ أيديهم أموالا وأقطعهم الأقطاع الواسعة[5]، وقد ظهر هذا الطمع مرة أخرى عندما غاب المنصور بافريقية طمع في الأمر أخوه أبو حفص عمر المتلقب بالرشيد وعمه سليمان بن عبد المؤمن أما عمه فسولت له نفسه أن يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقومو بدعوته وبلغ هذا الخبر أمير المؤمنين أما أخوه قد بدأ ينتقص أمير المؤمنين على رؤوس الأشهاد تعريضا مرة وتصريحا تارة وإلقاء ذلك إلى خواصه ليلقوه إلى وجوه الأندلس وانتهى أن قتل قاضي مرسية وخطيبها[6]، هذه الأخبار أزعجت المنصور فعجل من بجاية إلى فاس في أسرع وقت وعندا سمع أخوه وعمه بقدومه خرجا يلتقيانه أما عم فلقيه بالقرب من مدنة مكناسة وعند إلتقائهما لم يدر بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده وحمل بعد تقييده إلى سلا ولقيه عمه ففعل به مثل ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد أن وكل بها من يقوم عليهما وأثقلهما بالحديد وصار حتى بلغ مراكش، فكتب إلى القائم بقتلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما، وبعد قتلهما هابه بقية القرابة[7].

---

(1) مجهول: الاستبصار في عجائب الأبصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، (د ت)، ص 201.

(2) [النساء: الآية 71].

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 31.

(4) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص222.

(5) نفس المصدر، ص 222.

(6) نفس المصدر، ص 230.

(7) عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000م، ج2، ص 167.

وظهر طمع آخر من بني عبد المؤمن وذلك كان ما استرجع المنصور مدينة[1] شلب[2] مرض وولى أخاه أبا يحي الأندلس فطمع أخوه في وفاته وأراد استمالة شيوخ الجزيرة ودعاهم إلى نفسه فكان يقول ما تركت أمير المؤمنين إلا هامة اليوم أو غدا وليس لها غيري وبعدها أفاق المنصور من مرضه بعدما أشار إليه الأطباء بالسفر وبلغه أمر أخيه وجاءته كتب أهل الأندلس والمساطير التي كتبوها لما سمع أبو يحي بحركته جاء معتذرا إليه حتى عبر البحر فلقيه بمدينة سلا فلما وقعت عينه عليه قال لمن عنده هذا الشقي قد جاء وأمر به فقيد ووجه إلى أشياخ الأندلس فحضروا وأدلو بشهادتهم فأمر به فأحضر وقال إنما أقتلك بقوله صلى الله عليه وسلم "إذ بويع خليفتان بأرض فاقتلو الآخر منهما، وأمر به فضربت عنقه وامر به فكفن ودفن[3].

[1] محمد بن إبراهيم بن صالح الحسين أبا الخيل: جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى "خلال عصري المرابطين والموحدين"(483هـ/1090م-640هـ/1242م)، ط1، دار أصداء المجتمع، السعودية، 1419هـ/1999م، ص 47.

[2] شلب: بفتح الشين وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة وهي قاعدة ولاية أشكونية بينها وبين قرطبة عشرة أيام بينها وبين شترين خمسة أيام، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 357.

[3] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص ص 233-234.

ثانيا: مع الثوار الخارجين عن الطاعة.

لقد عرف المنصور باحتوائه لأعدائه وذلك بغية تقوية الروابط ولم وتوحيد الشمل الصف[1]، وهذا مافعله في مواجهة ابن غانية[2]، وذلك بعدما اتعبهم السيف توجه إلى قابس[3]، فاستسلم أهلها وفتحو له أبوابها وأعلنوا الطاعة[4]، لم شملهم ورجع بقيتهم[5]، إلى تونس[6] وأيضا عندما توجه إلى افريقية فتك بهم فجاؤوه تائبين خاضعين فتنقل أهل الفتنة والخلاف[7] إلى المغرب الأقصى[8].

السياسة الخارجية:

أولا: التسامح مع الاعداء.

لقد تميز المنصور الموحدي باحتوائه لأعدائه كما سبق الذكر وهذا مافعله أبي العباس ابن حنون الأشبيلي[9]، فهذا الأخير كان قد خرج على حكم يوسف بن عبد المؤمن

---

(1) محمد جمال محمود الهوبي: المرجع السابق، ص 112.

(2) سيتم التعريف بها في ثنايا البحث.

(3) قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب بينها وبين طرابلس ثمانية منازل وهي ذات مياه جارية من أعمال افريقية في الإقليم الرابع وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها مع القيروان، أنظر: ياقوت الحمودي، معجم البلدان، ج4، ص 289.

(4) الحميري: المصدر السابق، ص 201.

(5) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 229.

(6) تونس: بالضم ثم السكون تضم وتفتح وتكسر مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل بحر الروم عمرت من انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجة وكان اسم تونس في القديم ترشيش وهي على ملين من قرطاجة ويحيط بسوارها أحد وعشرون ألف ذراع وهي الآن قصبة افريقية، أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص 60.

(7) السلاوي: المصدر السابق،ج2، ص 144.

(8) المغرب الأقصى: لايفصله عن المغرب الأوسط إلا نهر مولوية وكثير ما كان يشكل مع المغرب الأوسط وحدة سياسية وكانت عاصمته، أما فاس على زمن الأدارسة ومراكش على المرابطين والموحدين أما في زمن بني مرين ومن بعدهم في وطاس فإن مدينة فاس أصبحت العاصمة مرة أخرى، أنظر: محمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999م، ص 12.

(9) أبي العباس بن حنون الأشبيلي: هو من بيوت إشبيلية وأغنيائها آل أمره إلى أن اتهم بالقيام عن السلطان ففر عن وجهه، انظر: ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، القاهرة، 2009م، ج1، ص 249.

فعفا عنه المنصور[1]، وأيضا ظهرت هذه السياسة مع الغز الذين حضروا إلى المغرب سنة 582هـ-583هـ[2]، حيث يذكر المراكشي أنهم اتو من بلاد المغرب وكان منهم مملوك يسمى قراقوش ورجل يسمى شعبان وهو من أمراء الغزو ومن أجناد مصر ورجل يعرف بالقالضي عماد الدين لإ انه احسن نزلهم وبالغ في اكرامهم لدرجة أنه جعل لهم جامكية مستمرة كل شهر خلاف الموحدين الذين كانو يأخذونها ثلاث مرات كل سنة وبرر هذا بأنهم غرباء في البلاد أما الموحدين فكانت لهم أقطاع بالرغم أنه أقطع لأعيانهم أقطاع كأقكاع الموحدين أو أكثر[3].

- مساندة المسلمين:

وقد أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي[4]، للمنصور يستنجده من الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام وخاطبه بأمير المسلمين ولم يخاطبه بأمير المؤمنين فعز عليه ذلك ولم يجبه إلى ماطلب[5].

لكن ليست هذه الأسباب التي منعته من المساعدة وهذا ما جاء في تحليل مذكرة محمد جمال محمود الهوبي حيث أقرّ انه هناك أسباب أخرى منعته من مد العون لصلاح الدين تمثل السبب الأول في أن صلاح الدين كان حلقة وصل بين ابن غانية والخليفة العباسي في حين كان المنصور يرغب في التوحيد العالم الاسلامي وكذلك من الأسباب التي اعتبرها منعته انشغاله بحروب الممالك الإسبانية وكذلك الفتن الداخلية وأيضا انشغاله

---

(1) أبي حسن علي بن موسى بن سعيد الاندلسي: رايات المبرزين وغايات المميزين، ط1، تح: محمد رضوان الداية، التراث التراث الأندلسي، دمشق، 1987م، ص ص 57-58، أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب "من غصن الأندلس الرطيب"، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1407هـ-1988م، ج1، ص 206.

(2) ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ص ج5، 237.

(3) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 237.

(4) صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1420هـ- 2000م،ج 29، ص 09.

(5) اليافعي: المصدر السابق، ج 3،ص363.

باسترجاع مدينة شلب، هذه الأسباب السياسية التي استنتجها محمد جمال محمود الهوبي[1].

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المنصور الموحدي قام بالأمر أحسن قيام ويتجلى ذلك في مبادئ سياسته ألتي قامت على العدل ونشر المان وأيضا سياسة اللين أي تميزها بها هذه العمال الصالحة هيأت له النجاح في العديد من المحطات.

[1] محمد جمال محمود الهوبي: المرجع السابق، ص ص 119-120.

المبحث الثاني: التدبير العسكري للمنصور.

إن المؤهلات السياسية التي اكتسبها المنصور قبل توليه الحكم ظهرت في كفاءته العسكرية في الكثير من الكثير من المواجهات التي قادها ضد أعدائه وكذلك أكتسبته مواهب عسكرية ظهرت في تخطيطه العسكري للدولة.

أولا: التخطيط العسكري: اهتمام المنصور بالجيش.

لقد حظي الجيش باهتمام خلفاء الموحدين من حيث العدد العدة واستلزم ذلك الكثير من الأموال ليتناسب مع النشاط العسكري[1]، لذلك كان الجيش الموحدي من أرقى الجيوش في ذلك العصر[2]، أما في عهد المنصور فقد لعب الجيش دورا كبيرا فتعددت ميادين نشاطه سواء في المغرب أو الأندلس[3]، وكان الجيش في عهد أمير المؤمنين يعقوب يتكون من قبائل العرب وقبائل زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم الجيوش المطوعة من قبائل العرب وغيرهم من الأغزاز والرماة ثم الموحدين ثم العبيد[4]، أما مرتباتهم كانت ثلاث مرات سنويا وهذا بالنسبة للموحدين أما غيرهم من الغز فكانت مرتباتهم شهرية وسبق تعليل هذا الأمر.[5]

ثانيا: كفاءات المنصور العسكرية.

أ- الحملات الإستكشافية:

كان الموحدون كل ما دخلو بلاد إلا وسوبها جواسيس حتى يقدرو قوة خصمهم[6]، واتبع المنصور هذه السياسة وظهر هذا عندما فتح مدينة قفصة أرسل حملات استكشافية

---

(1) حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 21.

(2) أحمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في المغرب والأندلس، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000م، ص 88.

(3) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص 368.

(4) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 222.

(5) حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 212.

(6) واعظ نويرة: "أثر بي غانية على الدولة الموحدية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2007-2008، ص 18.

قبل وصوله[1]، وأيضا عند استرجاعه مدينة شلب[2] قام بإرسال جنوده بالخفاء بغية تمكنه من اقتحامها[3].

ب- الحصار:

اعتمد المنصور على هذه الخطة العسكرية وذلك أثناء فتح قفصة قام بحصارها سنة 583هـ[4]، حتى نزل أهلها على حكمه[5]، كما قام بحاصر قصر العروسين في يومين حتى حتى نزلوا راغبين في الأمان[6]، وأيضا عندما استولى الفرنج على اشبيلية ولأجل استرجاعها استرجاعها نصب عليها المحانيق وآلات الحرب[7]، وقد وافته بها حشود الأندلس فتركهم لحصارها وزحف إلى حصن طرش فافتتحها ورجع إلى اشبيلية[8]، وفي سنة 592هـ خرج المنصور لغزواته ففتح قلعة رباح ووادي الحجارة ومجاريط وجبل سليمان وافليح وكثير من أحواز طليطلة وكان قد نزل فيها الفونسو فحاصره بها وضيق عليها وقطع ثمارها[9].

ج- بناء الحصون:

شكلت هذه الناحية في عهد المنصور وجهنا من الأنفاق في الدولة خاصة التي صدر أمر تشيدها قبل معركة الارك[10]، وفعل هذا بعدما استرجع مدينة شلب أمر أن يبني له على نهر الأعظم أي نهر اشبيلية هن وسماه الفرج[11]، وقام ببناء أسوار مدينة فاس وأوصى

---

(1) بروفنسال: رسائل موحدية، ص ص 199-210.

(2) عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 232.

(3) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص ص 210-211.

(4) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ص 151.

(5) الزركشي: المصدر السابق، ص 15.

(6) الحميري: المصدر السابق، ص 201.

(7) نفس المصدر، ص 343.

(8) ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 329.

(9) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 229.

(10) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص 533

(11) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 230.

نوابه ووكلاءه بناء قصبة مراكش وشيد قصورها ومن آثارها الباقية بأنها المعروف بباب أكناور [1].

ثانيا: مواجهات المنصور العسكرية.

أ- داخليا: ثورة ابن غانية.

صادف المنصور في أول عهده ثورة[2] ابن غانية[3] حيث خرج المنصور الميورقيون الميورقيون بنوغانية من جزيرة ميورقة[4] قاصد بن مدينة بجاية[5].

كان وليها آنذاك أبو الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان خارجا منها إلى مراكش لبيعة الخليفة الجديد المنصور 580هـ-1184م، وفي طريقه وصله خبر تعرض بني غانية لمدينته فعاد أدراجه لمنع هذا الدخول، إلا أنه لم يتمكن لعدم تكافئ القوتان[6]، وفي هذه الأثناء دخل علي بن اسحاق بجاية وأقام بها سبعة أيام ورتب أمور المدينة ونظم شؤونها لصالحه وخطب ودعا بني العباس ببغداد فخرجو بأساطيلهم نحو تونس والجزائر وكانوا قد وتحالفو مع عرب الهلال وجنود المرتزقة بقيادة قراقوش ضد الموحدون هنا اضطر المنصور الخروج بجيشه وأساطيله، وحرص على عدم اصطحاب عرب المغرب الأقصى خوفا من

---

(1) السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص 173.

(2) حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام "السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر و المغرب والاندلس"(447-656هـ/ 1055-1257م)، ط4، دار الجبل، بيروت، مكتبة النهضة، القاهرة، ج4، ص 212.

(3) ابن غانية: ينسب بنوغانية إلى أمهم وكان المرابطون ينسبون أبنائهم إلى أمهاتهم بسبب أن الرجل يتزوج بعدة نساء فينسب الأولاد لأمهاتهم ليتم تميزهم عن بعضهم وأمل أمهم يعود إلى مملكة غانة لذا عرفت بهذا الإسم غانية، انظر: واعظ نويرة: المرجع السابق، ص 05.

(4) ميورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء، وهي جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون وكانت قاعدة ملك مجاهد العامري وينسب منهم يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمان أبو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه الملكي، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 246.

(5) بجاية: بالكسر وتحفيف الجيم وألف وياء وهاء مدينة على ساحل البحرين افريقية والمغرب وكان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين غفي حدود سنة 457هـ، بينهما وبين بني مزفناي أربعة أيام كانت قديما ميناء وثم بنيت المدينة وهي في تحف جيل شاعق كانت قاعدة ملك بني حماد وتسمى الناصرية، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 339.

(6) علي قنبرالياس: أسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدري لدولة الموحدين في المغرب والأندلس، مجلة التراث والعلم، مجلد 16، العدد1، 2010، ص 98.

خيانتهم، وانضمامهم إلى اخوانهم عرب بإفريقية[1]، وهذا كان بعدما قام ابن غانية بفتح الجزائر الشرقية وتتبع زحفه إلى مليانة[2] وقلعة بني حماد[3] وأخيرا قسنطينة[4] لكنها امتنعت امتنعت عليه[5].

ويمكن تلخيص مواجهة المنصور مع ابن غانية في ثلاث مراحل بدأت بـ:

أولا: معركة العمرة.

حيث جعل المنصور على بجاية أعيان من الموحدين وأعد لذلك فيلقا واحد قوامه ستة آلاف رجل واعتقد أنه كاف لهزم العدو[6]، لكنهم انهزمو انهزاما قبيحا واتعبهم العرب والبربر يقتلونهم في كل وجه[7] وهلك أكثرهم عطشا ودارت المعركة في مكان يعرف بعمرة[8] بعمرة[8] 15 ربيع الأول 583هـ/25 ماي 1187م[9]، بعد انهزامهم رجع بقيتهم إلى تونس، تونس، حيث أمير المؤمنين فلم شعثهم وجبر خاطرهم[10].

---

(1) افريقية: افريقية تطلق قديما على مايلي مصر وهو مايسمى بلاد المغرب كما تطلق الآن على القارة كلها وتعرف بأنها الجزء الشرقي من المغرب العربي الاسلامي، انظر: محمد طالبي: دائرة المعارف التونسية، تاريخ افريقية، ط1، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1997م، ص 80.

(2) مليانة: بالكسرة ثم السكون وياء تحتها نقطتان خفيفة، وبعد الألف نون: مدينة في آخر افريقية بينها وبين تنس أربعة أيام وهي مدينة رومية فيها آبار وأنها تطحن عليها الرحى جددها زيري بن مناد وأسكنها بُلكين، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 196.

(3) قلعة بني حماد: وهي قلعة أبي طويل بينها وبين المسيلة 12 ميلا وهي من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا، وأغزرها خيرا، وأوسعها أموالا وأحسنها قصورا ومساكن، وأعمها فواكها وخصبا، وهي في سند جبل سام صعب المرتقى، وقد استدار سورها بجميع الجبل وأعلى الجبل بسيط من الأرض ومنه ملكت القلعة، أنظر: الحميري: الروض المعطار في اخبار الاقطار، ص 469.

(4) قسنطينة: بضم أوله وفتح ثانيه ثم نون وكسر الطاء وياء مثناة من تحت، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة وهاء: مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهوى، وهي قلعة كبيرة جدا حصينة عالية، وهي من حدود إفريقية ما يلي المغرب، أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، الجزء4، ص 349.

(5) السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص 177.

(6) امبروسيوهثي ميراندا: المرجع السابق، ص 332.

(7) عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 227.

(8) واعظ نويرة: المرجع السابق، ص 24.

(9) امبرو سيوهثي ميراندا: المرجع السابق، ص 24.

(10) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 227.

ثانيا: معركة حمة.

بعد انهزام الموحدين في معركة العمرة ثارت حالة قلق في كل أنحاء البلاد هنا قرر المنصور الخروج بنفسه[1] حتى لقى ابن غانية بموضع يعرف بالحامة وكان خروجه من أجل تفادي الوقوع في أخطاء معركة العمرة[2] فأوقع بهم وكان الانتصار حليف الموحدون[3]، الموحدون[3]، وفي هذه الأثناء خرج على بن اسحاق فار بنفسه فمات في خيمة لعجوز أعرابية[4] وأفلت ابن غانية وقراقوش وبادر أهل قابس وسلمو من كان عندهم من الموحدين وحملو إلى مراكش وقصد توزر فبادر أهلها بالطاعة[5].

حصار قفصة:

في سنة 583ه الثاني من رمضان كتب المنصور إلى أهل تونس يخبرهم بأنه يحاصر قفصة[6]، وأنه تلقى في نفس اليوم رسالة من قراقوش راغبا في الخضوع والانضمام إلى صفوف الموحدين[7]، ولم يلعن قتالها حتى انحل قفل من أقفالها[8]، ثم حاصرها أشد حصار ودخلها عنوة[9]، واستردها وقتل أهلها وبعد انتهائه سار إلى بلاد تونس وبقي فيها

---

(1) الزركشي: المصدر السابق، ص 16.

(2) واعظ نويرة: المرجع السابق، ص 28.

(3) الزركشي: المصدر السابق، ص 16.

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 312.

(5) الزركشي: المصدر السابق، ص 16.

(6) قفصة: بلدة صغيرة في طرف افريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام، وتبعد عن توزر حوالي أربعة مراحل، وعن مدينة زورد على مشارف جبل نفوسة خمس مراحل تحدها من الشرق نقاوس، أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 382؛ عباس فضل الله: "مدينة قفصة في عصر الوحدين (541ه-668ه)، (1146م-1228م) دراسة في أحوالهما الاقتصادية والسياسية"، مجلة آداب البصرة، العدد 50، 2009م، ص 189.

(7) امبرو سيوهوثي ميراندا: المرجع السابق، ص ص 324-325.

(8) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق،ج5، ص 193.

(9) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 312

يصلح حال افريقية وولى أخوه أبي زيد على افريقية وسار إلى المهدية[1]، وأرسل إلى المغرب الأقصى يخبرهم بقرب عودته بعدما وصلته أخبار عن تصرفات بعض أقاربه[2].

خارجيا: مواجهات المنصور في الأندلس.

أ- الجواز الأول للأندلس (استرجاع شلب):

قصد بطرو بن الريق -لعنه الله- مدينة شلب وكان قد أعانه الإفرنج بعدها استدعاهم ليعنوه ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر وملكوها[3]، فكان رد فعل المنصور الخروج بجيوشه العظيمة لغزوها وكانت هي أولى غزواته قبل وصوله قام ببعث رسائل الى الموحدين يخبرهم بقرب وصوله، ويستحثهم على الجهاد وكان قد أمر بتجهيز جيش من جنوده وجنود غرناطة والأندلس المتطويعين وقد كان المنصور آنذاك بقرطبة فجاءه سفراء ألفونسو الثامن لطلب الهدنة فقام بصرفه وأيضا جاءه المسيحيين وكان عندهم استعداد لتحالف معه ضد ملوك المسيحيين هنا قرر توقيع الهدنة[4]، وبعد ذلك توجه أمير المؤمنين قاصد حصن طرش فانتشر القتال واشتدت المضايقة حتى رغبو في طلب الأمان وبعد ذلك اتجه إلى حصن طمان فسلك فيه نفس ذلك المسلك وضيق عليه من كل النواحي في هذه الأثناء أرسل إليه ابن الرنق راغبا في توقيع الهدنة فقرر المنصور توقيف الهجمات إلى أن يتم توقيع الهدنة[5]، ومن هنا أخذ المنصور طريق العودة الى إشبيلية[6].

---

(1) واعظ نويرة: المرجع السابق، ص 32.

(2) امبرو سيوهوثي ميراندا: المرجع السابق، ص 321.

(3) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 232.

(4) هشام أبو رميلة: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الندلس، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1407هـ/1984م، ص 258.

(5) امبرو سيوهوثي ميراند: المرجع السابق، ص 335.

(6) ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج5، ص206.

ثانيا: معركة الأرك.

بعدما قاتل المنصور الإفرنج سنة 580هـ[1] وقبل انهزامهم طلبو الصلح كما سبق الذكر[2]، وبعدما تم توقيع الهدنة ارتحل أمير المؤمنين إلى مراكش وكان مريضا آنذاك[3]، وفي هذه الأثناء زاد طمع الأذفونش وقام ببعث رسولا إلى أمير المؤمنين يتهدده ويتوعده بطلب الحصون المتاخمة له وكتب له رسالة من إنشاء وزير يعرف بإبن الفخار[4]، وكان محتواها باسمك اللهم فاطر السوات والأرض وصلى الله على سيدنا المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح فمزق المنصور هذا الكتاب وكتب على ظهر قطعة منه ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ النمل[5].

والجواب ماترى ما تسمع وأشد

وكتب إلا المشرفة عندنا

ولا رسل إلا الخميس العرموم

وتجهز المنصور بجيوشه وعبر إلى الأندلس ونزل باشبيلية وقضى فيها اسبوعين هنا اعترض الجند وقسم الأموال[6].

وكان النصارى والموحدين قبل نشوب النعركة يبعثون بالسريا والفرسان لتجسس على معسكر الطرف الآخر وعمل المنصور على رسم خطة للقتال وكان قد اختص أهل الأندلس بمزيد[7] من المشور لأنهم يعرفون عن قتال الإفرنفأحالوه في الرأي على القائد أبي عبد الله

---

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص 127.

[2] امبرو سيوهوشي ميراندا: المرجع السابق، ص 335.

[3] الصفدي: المصدر السابق، ج29، ص 07.

[4] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص 206.

[5] [النمل .37].

[6] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص 312.

[7] داوود عمر سلامة عبيدات: الموحدون في الأندلس" المغرب والأندلس مابين سنتي 541-667هـ/1246-1267م، دار الكتاب الثقافي، الأردن- اربدا، 1426هـ/2006م، ص 115.

بن صناديد[1]، وتمثلت خطته في تقسيم الجيش إلى قسمين فكان القسم الأول يشمل جميع الحشود والجنود من العرب الأندلسيين وقبائل البربر وتكون تحت أحد كبار القادة يخوض بهم المعركة وهو يحمل راية الخلافة فيعتقد النصارى أنه الخليفة والقسم الثاني جند الموحدون والعبيد تحت قيادة المنصور وهكذا يكون مستعد إذ بدت الهزيمة على المسلمين فإن تدخله يكون في الوقت المناسب[2]، وقسم المنصور الجبش إلى مقدمة وقلب وجناحين المقدمة كانت من الأغزاز والمطوعة والقلب القائد العام أبا يحي بن أبي حفص وأعطى لإبن صناديد قيادة الجند الأندلسي وجعل في المسيرة قبائل زنانة والمصامدة والعرب[3].

فتقدم الموحدون حتى أشرفو على معسكر النصارى ونزلو بالقرب من حصن الأرك[4]، ولما كان الثالث من شعبان 591هـ التقى المسلمون وعدوهم فأنزل الله نصره على الموحدون[5]، وانهزم العدو وركبهم السيف من ضحى الأربعاء إلى الزوال واستشهد المسلمين دون الخمسمائة.[6]

وخرج أمير المؤمنين بنفسه حتى قلعة رباح فدخلها وأمر بكنيستها فغيرت مسجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليلطة من حصون ورجع إلى إشبيلية منصور مفتوحا[7]، في هذه الأثناء أرسل الأذفنش –لعنه الله– يسأل الهدنة فهادنة إلى عشرين سنة وعبر البحر بعد أن أصلح الجزيرة ورتب فيها من يقوم بحمايتها مدينة مراكش[8].

---

(1) وليد بزوحي: "دولة الموحدين بعد موقعة العقاب "دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الاسلامي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الاسلامية، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، جامعة الجزائر، 1435-1436هـ/2019-2015م، ص 114.

(2) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام ، ص 200.

(3) أبو رملية: المرجع السابق، ص 260، صالح الأشتر، معركة الارك 1591-1195م، دار المشرق العربي، بيروت، 1997، ص 67.

(4) أبو رميلة: المرجع نفسه، ص 260.

(5) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 234.

(6) الحميري: الروض المعطار في اخبار الاقطار، ص 27.

(7) صالح الأشتر: المرجع السابق، ص 61.

(8) وليد بزوخي: المرجع السابق، ص 116.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المنهجية العسكرية التي اعتمدها المنصور من اهتماما بالجيش وتخطيطا عسكريا كانت سببا في انتصاراته في عدة معارك خاضها مع العدو وأهمها معركة الارك.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المنصور الموحدي استطاع أن ينجح في تدبيره السياسي والعسكري لدولته وظهر ذلك في عدة محطات سواء سياسية أو عسكرية فالسياسية كانت حسن إدارة أمور دولته والاهتمام بشؤونها والعسكرية تمثلت في تخطيطه لتقوية الجهاز العسكري لدولة ومحاولته لتحقيق الأمان والقضاء على الأعداء.

الفصل الثالث

التدبير الثقافي والاجتماعي للمنصور

المبحث الأول: الاهتمامات الثقافي والاجتماعي للمنصور

أولا: الحياة الفكرية

أ- اهتمام بالعلماء

ب- إحياء كتاب الله والسنة

ج- مخالفة منهج ابن تومرت

ثانيا: الاهتمام بالتشييد والبناء

أ- بناء المدن

ب- بناء المدارس والمساجد

- ثالثا: الدنانير اليعقوبية

المبحث الثاني: التدبير الاجتماعي

- أولا: قيام المنصور بالمشاريع الخيرية

أ- بناء المستشفيات

ب- بناء القناطر

جـ- الإنفاق في سبيل الله

- ثانيا: رعاية المنصور للمرأة

- ثالثا: الاهتمام بشؤون الأسرة

- رابعا: محاربة المنصور للفحشاء

أ- من الخمر والرب

ب- من الغناء

مقدمة الفصل

يتضمن الفصل الثالث التدبير الثقافي والاجتماعي للمنصور، فكان المبحث الأول التدبير الثقافي تناولنا فيه الحياة الفكرية للمنصور، التي ميزها اهتمامه بالعلماء، وتطرقنا لأهم محطة في هذا الاتجاه وهي إحراق كتب المذاهب وأيضا مخالفة منهج ابن تومرت، أما الجزء الثاني من هذا التدبير تمثل في اهتمام المنصور بالتّشييد والبناء، فقام ببناء المدن والمساجد والمدارس كما تحدثنا عن الدنانير اليعقوبية.

أما التدبير الإجتماعي تناولنا المشاريع الخيرية التي قام بها المنصور، من يناء مستشفيات وقناطر وإنفاقا في سبيل الله، وأيضا تطرقنا لذكر رعاية المنصور المرأة والأيتام واهتمامه بشؤون الأسرة وذكرنا أيضا محاربة المنصور للفحشاء

المبحث الأول: التدبير الثقافي للمنصور.

لم يكتف المنصور بالأمور السياسية فقط باعتباره خليفة ورجل دولة بل كان له حضور في الحياة الثقافية وعمل على النهوض بهذا الجانب من دولته من خلال:

أولا: الحياة الفكرية:

1-الاهتمام بالعلماء:

كان المنصور محب للعلماء مقربا للأدباء[1] فأكرم الفقهاء[2] وأجرى على أكثرهم الإنفاق من بيت المال[3] ومن الفقهاء الذين برزوا في عهد المنصور الفقيه أبي محشره البجائي الذي كتب للمنصور وحظي بمكانة رفيعة حتى وقع عليه اختيار لتحرير كتاب "مأثرة الأرك"[4] وكذلك الفقيه أبو جعفر أحمد بن عتيق الذهبي الذي كان عالما بأصول الفقه ومسائله وكان يعقوب دائم الاجتماع به لأخذ رأيه الفقهي والفتاوى[5] وكذلك أقدم المنصور على تقليد الفقيه أبي محمد بن الفرس الغرناطي ت597هـ/1202م قضاء بلده وكان من مضمن ظهير تعينيه له أقول لك ماقاله موسى عليه السلام لأخيه هارون﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [6]. وزوده بصلاحيات واسعة وكاد يرجع إليه في كل أمور الدولة[7].

---

[1] اليافعي: المصدر السابق، ج3، ص365.

[2] السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص143.

[3] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص216.

[4] لخضر بولطيف: فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، سطيف، الجزائر، 2015، ص251.

[5] أكرم حسن غضبان: المرجع السابق، ص198.

[6] { الأعراف.142} .

[7] لخضر بولطيف: المرجع السابق، ص312.

وأما بالنسبة لرجال المتصوفة فقد بدأت لهم مرحلة جديدة مع أبو يوسف خاصة بعد سياسة العنف على الجهاز الموحدي لهذا عمل المنصور على التقرب منهم من أجل ذلك قام بتخصيص إحدى المدارس لأحد أقطاب المتصوفة وهو الولي الشهير أبو العباس السبتي601هـ، قرر إدخاله لمراكش وحبس عليه مدرسةللعلم والتدريس وزاوية للفقراء والذكر والعبادة وكان هدفه وضع نشاط المتصوفة تحت المراقبة[1] ومن دلائل اهتمامه بالعلماء خطابه الذي وجه للموحدين وهو: يامعشر الموحدين أنتم قبائل فمن نابه منكم أمرا فزع إلى قبيلته[2] وهؤلاء يقصد– الطلبة– لا قبيل لهم إلا أنا فمهما نابهم أمر فأنا ملجأهم وإلي فزعهم وإلي ينسبون فعظم منذ ذلك اليوم أمرهم وبالغ الموحدين في إكرامهم[3] وأيضا من مظاهر اهتمامه بالعلماء أنه كان يقيم مجالس علمية تعقد بقصره ويحضرها عامة الطلبة والفقهاء ورجالات الدولة حيث خصص يوم من كل أسبوع لدراسة مسألة معينة.[4]

ثانيا: إحياء الكتاب والسنة

انقطع علم الفروع في أيام المنصور وخافه الفقهاء[5] فقام بإحراق كتب المذاهب[6] بعد أن يجرد مافيها من حديث الرسول صلّ الله عليه وسلم والقرآن[7] فحرق منها جملة في سائر البلاد كالمدونة وكتاب ابن يونس ونوادر ابن أبي زيد ومختصره والتهذيب للبرادعي[8]

---

(1) محمد الشريف: "الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور (سياسة المتصوفة ومحاولة ترسيم الممارسة الصوفية)"، مجلة القدس، العدد5708، 17تشرين الأول، أكتوبر2006م، 25 رمضان 1427هـ، ص17.

(2) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص232.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص314.

(4) أكرم حسين غضبان: المرجع السابق، ص190.

(5) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص231.

(6) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1408هـ/ 1988م، ص355.

(7) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق،ص231.

(8) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأدب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد بيضون، دار الكتب العلمية، العلمية، بيروت– لبنان، ج24، ص186؛ لخضر بولطيف: المرجع السابق، ص388.

وكان مقصده حمل الناس الظاهر من القرآن والحديث[1] فظهرفيأيامه ماخفى في أيام أبيه وجده[2] أما الصلابي فيذكر بأن هذا الفعل الذي أقدم عليه المنصور كان مراده مؤلفات ابن تومرت لكنه لم يستطيع أن يفردها دون غيرها حتى لا يثير الناس.[3]

ثالثا: مخالفة منهج ابن تومرت

قام ابن تومرت بإحياء فكرة جديدة متمثلة في الدعوة الدينية التي نادى بها وبثها بين أصحابه فنادى بالإمامة والعصمة والقول بالظاهرية مع كراهية التأويل والتشدد في العقيدة وفهم التوحيد على طريق المعتزلة وسميت دعوته بالتوحيد وأصحابه الموحدين[4] وبعد وفاة ابن تومرت قام عبد المؤمن بالمحافظة على نشر الدعوة وكذلك تابع أبو يعقوب نفس الطريق الذي نهجه والده[5] لكن المنصور خالف هذا النهج وهذا كان واضحا خلال خروجه لزيارة تينملل ومعه الغز فقعدوا تحت شجرة خروب مقابلة للمسجد وكان ابن تومرت قال لأصحابه ووعدهم ليبصرن منكم من طالت حياته أمراء أهل مصر مستظلين بهذه الشجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغز على الصفة المتقدمة تحتها كان يوما عظيما وجاء النساء يولولن ويقلن صدق مولانا المهدي وعندما رأى المنصور هذا الأمر ابتسم استخفاف لعقولهن لأنه لا يرى شيئا من هذا كله وصرح بمخالفة منهج ابن تومرت بقوله أنا لا أقول بالعصمة يقصد عصمة ابن تومرت[6].

---

[1] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص231.

[2] المنوني: المرجع السابق، ص51.

[3] الصلابي: المرجع السابق، ص164.

[4] حسن علي حسن: المرجع السابق، ص453.

[5] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج 2، ص271.

[6] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص239؛ صديقي عبد الجبار: "سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،1435هـ/ 2014م،ص125.

وكذلك بعد رجوعه من وقعة الأرك 591هـ رفع إليه أبا بكر بن هاني ليسأله عن أحوال البلد ولم فرغ من جوابه سأله ما قرأت من العلم؟ فقال قرأت تواليف الإمام أي ابن تومرت فنظر إليه نظرة المغضب وقال له ماهكذا يقول الطالب إنما حكمك أن تقول قرأت كتاب الله وقرأت شيئا من السنة ثم قل ما شئت.[1]

ثانيا: الاهتمام بالتشييدوالبناء

شهدت المغرب والأندلس في عهد الموحدين بصفة عامة ازدهار كبير في النواحي العمرانية ويعتبر من أهم العصور التي توثقت فيها الصلات المعمارية والفنية بين الأندلس والمغرب أما في عهد المنصور تمثلت في:[2]

أ- بناء المدن:

أمر المنصور وهو بإشبيلية بناء مدينة رباط الفتح[3] وقد سميت في بادئ الأمر المهدية[4] وقد أنفق عليها أموال هائلة وأخماس غنائم الروم[5] وهي على هيئة الاسكندرية[6] في الاتساع وحسن التقسيم[7] كما قام ببناء سور مدينة فاس بعدما هدمه جده عبد المؤمن في حروبه مع المرابطين[8] كما ظهر اهتمام المنصور بعمران مدينة سلا فقام بتشييد المباني المنارة العظيمة بها التي أصبحت من عجائب الدنيا المعروف بمنتزعاتها[9]وفي سنة 586هـ 586هـ زار المنصور مدينة الزهراء وكان قد وجد بها تمثالا منصوبا[10] فأمر بإزالته والاستفادة من آثارها وخاصة الأعمدة في الأبنية المشيدة في عصره.[11]

---

[1] راغب السرجاني: المرجع السابق، ص582.

[2] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص537.

[3] المكناسي: المرجع السابق، ص555.

[4] حسن علي حسن: المرجع السابق، ص389.

[5] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص214.

[6] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص222.

[7] السلاوي: المصدر السابق،ج2، ص181.

[8] حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص218.

[9] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ص572.

[10] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص205.

[11] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ص542.

ثانيا: بناء المدارس و المساجد.

بنى المنصور مدارس في أنحاء متفرقة في بلاد[1] إفريقية والمغرب والأندلس[2] فبنى فبنى مدرسة المهدية بمراكش[3] وبنى مدرسة الجوفية بسلا.[4]كما بنى العديد من المساجد

فقام ببناء مسجد في مدينة رباط الفتح كان هذا المسجد عظيما كبير المساحة واسع الفناء جدا ولا وجود في المغرب مساجد أكبر منه وعمل له مأذنة في نهاية العلو على هيئة الإسكندرية[5] وكذلك بعد وقعة الأرك سنة1195م أمر بناء الجامع الكبير مع أسرى الأرك[6] الأرك[6] وأمر بعمل التفافيح غربية الصنعة الكبيرة رفيعة الاسم والجسم فرفعت في مناراتها بمحضره[7] كما أمر ببناء منار الكنيتين[8] عظيم الهيكل حيث بلغ طوله طول صومعة الكنتين مائة ذراع وعشر أذرع [9] وبنى جامع المكرم الذي بإزاء القصبة وصومعته[10]وبنى جامع حسان ومناره[11]وكذلك أمر بمسجد القيروان الذي كان قد طمس التقادم مرآة[12] وكذلك بعد وقعة الارك أمر بكنيستهم فغيرت مسجدا وصلى فيها المسلمين[13]، وكذلك بنى الجامع الأعظم بمراكش.[14]

---

[1] حسن علي حسن: المرجع السابق، ص101.

[2]السملالي: المصدر السابق، ج10، ص365.

[3] العيني: المصدر السابق، ج2 ص88.

[4] ليلى أحمد النجار: المرجع السابق،ج2 ، ص550.

[5] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص222.

[6]الحميري: المصدر السابق، ص29.

[7]عبد الرحمن النجدي: تاريخ الأندلس من خلال النصوص، ط1، دار المدارس، الدار البيضاء، 1412ه/1991م، ص206.

[8]المكناسي: المصدر السابق، ص565؛ ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص229.

[9]السلاوي: المصدر السابق، ص174 .

[10]حسن علي حسن: المرجع السابق، ص377.

[11]المكناسي: المصدر السابق، ص 556.

[12]ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق:ج5، ص190. .

[13]عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص235.

[14]السملالي: المصدر السابق، ج10، ص265.

ثالثا: الدنانير اليعقوبية.

وإلى يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية[1] فقد اهتم المنصور بالدينار الموحدي وعمل على زيادة وزنه[2] ومن أجل أن يتناسب مع ضخامة الدولة وثروتها[3] لهذا رفع قدره[4].

من خلال ما سبق يمكن القول المنصور الموحدي استطاع ان ينهض بالحياة الثقافية لدولته.

[1]الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص203.

[2]السويسي: المرجع السابق،ص16.

[3]حسن علي حسن: المرجع السابق، ص229.

[4] ابن عذارى المراكشي: المرجع السابق، ج5، ص180.

المبحث الثاني: التدبير الإجتماعي للمنصور الموحدي.

ثانيا: التدبير الإجتماعي.

يعتبر الجانب الإجتماعي أهم جانب في كل دولة باعتباره أساس من أساسيات تطور واستمرار أي دولة لذا أبدى المنصور اهتمامه بالحياة الإجتماعية والتي سنذكرها على النحو التالي:

قيام المنصور بالمشاريع الخيرية

أ- بناء المستشفيات

قام المنصور بتشييد المستشفيات[1] للمرضى والمجانين[2] وجعل جميع نفقاتها من خزينة الدولة[3] ومن أجل ذلك تخير ساحة فسيحة بأعدل موضع في مراكش وأمر البنائين فإتقانه على أحسن وجه فأتقنوا فيه النقوش البديعة والزخارف المحكمة مازاد على الاقتراح وأمر بغرس فيها مع ذلك من جميع الأشجار المشموشات والمأكولات وأجرى فيها مياه كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على أربع برك في وسطه[4] وأجرى ثلاثين دينار كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه[5] وذلك كانت سنة585هـ[6] كما قام ببناء الصيادلة لصناعة الاشربة الاشربة والادهان والأكحال وأعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار لنوم من جهاز الصيف والشتاء[7] وجعل المنصور العلاج بها حق لكل مواطن غنيا كان أو فقيرا[8].

---

[1] بن أبي دينار ابو عبد الله بن أبي قاسم الرعيني القيروان(1092هـ): المؤنس في أخبار افريقية، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1286.

[2] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص217.

[3] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص114.

[4] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص237.

[5] المنوني: المرجع السابق، ص130.

[6] الحميري: المصدر السابق، ص 571.

[7] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص238.

[8] حسن علي حسن: المرجع السابق، ص712.

ب- القناطر:

قام المنصور بإنشاء عدد من القناطر على مجارى الأنهار وجعلها سبيلا لعبور العامة وتزويد طرق القوافل بالأبراج والمنارات وحفر عدد من الابار لسقي المارة في الطرقات وإقامة عدد من الفنادق لنزول المسافرين وجعل إقامة الغرباء قيما والفقراء مجانا.[1]

ج- الانفاق في سبيل الله:

حرص المنصور على القيام بأعمال الخير والبر وما أقرته الشريعة من مساعدة الضعفاء والفقراء[2] وفعل ذلك أول ما تولى الخلافة أمر بإخراج مائة ألف دينار ذهبا ففرقها على الضعفاء من بيوتات لبلاد المغرب وكتب بتسريح السجون[3] وكذلك قبل خروجه لوقعة الارك تصدق بأربعين ألف دينار خرج منها للعامة نحو نصفها والباقي في القرابة[4] وذلك لقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[5] وقوله عز وجل:﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾،[6] وكذلك لقوله صلى الله عليه وسلم" من تصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا كان إنما يضعها في كف الرحمن يربيها كما يربي أحدكم فلوه، أي فصيله حتى تكون مثل الجبل}.[7]

---

(1) أكرم حسن غضبان: المرجع السابق، ص190.

(2) نفس المرجع، ص188.

(3) ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص217.

(4) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص237.

(5) { الأنفال: 2-3}

(6) { آل عمران: 92- 93}

(7) أبو عبد الله مالك أنس الأصبحي الحميري (ت179هـ): الموطأ، عالم المعرفة، الجزائر، ص514.

- رعاية المنصور للمرأة :

لم تتمتع المرأة بمثل النفوذ التي كانت تتمعبها الدولة المرابطية خصوصا في بداية دولة الموحدية ذلك لأنه ابن تومرت كان يكره الاختلاط بين الرجال والنساء لكن هذا الأمر بدأ يتغير شيئا فشيئا حتى عهد المنصور فاشتهر بانصابه للمرأة[1]، ومما يدل على اهتمامه بالمرأة في عهد يعقوب ويأخذلها بالحق [2] وهكذا تمتعت المرأة بمكانه طيبة ونالت التقدير والاحترام[3] حتى أنه كان يستدعي المعلمين لتدريس نساء القصر[4] ومن المواقف التي تدل تدل على انصافه للمرأة موقفه من أخته وزوجها التي جاءت إلى بيت أخيها المنصور بعد صارت بينهما منافرة فيسر إليها وطلبها فامتنعت عليه فشكا زوجها إلى قاضي الجماعة بمراكش وهو أبو عبد الله محمد ابن علي بن مروان فاجتمع القاضي بأمير المؤمنين وقال له أبا محمد عبد الواحد يطلب أهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على ذلك أيام ثم إن شيخ عبد الواحد اجتمع بالقاصي المذكور في قصر أمير المؤمنين بمراكش وقال له أنت قاضي المسلمين وقد طلب أهلي فما جاءوني[5].فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له ياأمير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب أهله مرة وهذه الثانية[6] فسكت أمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء إلى خدمة الأمير يعقوب[7] قال: يامولانا إن شيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لأهله فإما أن تسير إليه أهله[8] إلا فاعزلي عن القضاء فسكت الأمير يعقوب وقيل أنه قال له ياأبا عبد الله ماهذا إلا جد كبير ثم

---

[1]محمد أبوذر خليل: "صورة المرأة في المجتمع الأندلسي" في عهد الموجدين، 536هـ- 668هـ"، pakistanjiurnaof islamikresearch ، العدد13، 2019، ص213.

[2]ابن خلكان: المصدر السابق، ج7، ص10.

[3] محمد أبو ذرخيل: المرجع السابق، ص213.

[4]نفس المرجع، ص214.

[5] السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص174.

[6] ابن خلكان: المصدرالسابق ، ج7، ص11.

[7] السلاوي: المصدر السابق، ج2، ص174.

[8]ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2ص115.

استدعى خادما وقال له في السر: نحمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه فحملت إليه ذلك النهار.[1]

ثالثا: الاهتمام المنصور بشؤون الأسرة.

لقد اهتم الخلفاء الموحدين بالأسرة ذلك لأهميتها فهي تعتبر نواة المجتمع المغربي وركيزته[2] ونفس الاهتمام كان عند المنصور فكان ذلك واضحا ففي عهد كان يقوم بتزويج البنات الفقيرات[3] وفي سنة 595هـ أمر المنصور بإعذار الأطفال بمراكش[4] فيختتون[5] وكان يصرف لكل صبي دينار من الذهب ودرهم من الفضة لتغطية تكاليف علاجه إضافة إلى إعطاء لكل صبي ثوب ورغيف ورمانة فيصرف في هذه العملية ألف دينار مابين ذهب وفضه.[6]

رابعا: محاربة المنصور للفحشاء.

أ- شرب الخمر والرب:

عندما رأى المنصور في دولته التنافس في الشهوات ونفاق سوق الغانيات تنكر وغضب في الله فجعل الانذار والاعذار مكان السيف الصقيل فأمر بأراقة المسكرات وقطعها والتحذير بعقاب الموت على استعمالها وانفذ المخاطبات إلى كافة الأمصار[7] واندر المخالفون بعقاب الموت وطاردت الشرطة كل مستمر[8] وأمر أيضا بمصادرة شرب الرب فبعث رسالة إلى طلبة والأشياخ يحثهم على منع شرب الرب الذي اعتبره مسكر وأمر بمنع بيعه وإغلاق حوانيته وذلك للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والأولياء الصالحين.[9]

---

(1) مجمد جمال محمود الهوبي: المرجع السابق، ص93.

(2) حسن علي حسن: المرجع السابق، ص406.

(3) ليلى أحمد النجار: المرجع السابق، ج2، ص417.

(4) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق،ج5، ص228.

(5) عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص118.

(6) أكرم حسن غضبان، المرجع السابق، ص188.

(7) ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص173.

(8) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام، ص142.

(9) انظر رسائل بروفنسال، ص164- 167.

ب- الغناء:

لقد كان للإسلام موقف واضح من الغناء وتجلى ذلك في مواقف الصحابة ومثلا على ذلك مرة سمع عبد الله بن عمر صوت الطبل فأدخل إصبعيه في أذنيه ثم تنحى حتى كرر فعله ثلاث مرات ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] وذلك أيضا من قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[2]، ونفس الموقف كان عند الدولة الموحدية فحاربت الغناء وسار المنصور أيضا على نهج والده وجده فأمر بالقبض عليهم ومصادرة آلاتهم وذلك كان سنة580هـ/1189م[3] أمر أصحاب الشرطة بالقبض على من شهر من المغنين فثقف من وجد منهم بكل مكان فغيروا هيئاتهم وتفرقوا على الأوطان[4]

---

[1] سهاد محمد باقر جواد الحلفي: الروايات الموضوعية في موقف للرسول من الغناء في الصحاح السنة، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، مستل من رسالة ماجستير، 2012، ص8.

[2] { الحج، 30}

[3] حسن علي حسن : المرجع السابق،ص713.

[4] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج5، ص173.

خلاصة:

من خلال ماسبق يمكن القول بأن المنصور الموحدي استطاع أن ينهض بالحياة الثقافية لدولته وذلك من خلال التشجيع على العلم واهتمامه بالعلماء، وكذلك اهتمامه بالنواحي العمرانية من بناء مدن ومساجد ومدارس، وكذلك نهوضه بالدنانير وعمله على زيادة وزنها بغية أن تناسب مع ضخامة دولته، وكذلك ظهر نجاح المنصور في تدبيره الاجتماعي لدولة ذلك لأنه قام بمشاريع خيرية تنفع أفراد دولته، وأيضا من مظاهر اهتمامه بالشؤون الاجتماعية رعايته للمرأة والأيتام في دولته، كما اهتم بشؤون الأسرة وطهرت أيضا بعض مواقفه من الأخلاق التي كانت سائدة في دولته.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراسة موضوع المنصور الموحدي و سياسته في تدبير أمور دولته و على ضوء تقصي الإشكاليات تم التوصل إلى استخلاص سلسلة من النتائج التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– لقد نجح المنصور في الجمع بين العلم و السياسة في تدبير شؤون دولته، و قد أثر كلا الجانبين على الاخر.

– إن المؤهلات العلمية و السياسية للمنصور كان لها الأثر في تكوين شخصية قائد سياسي ماهر، ليس هذا فقط بل برع و نجح في المجال الثقافي و العلمي لذا لقب بنجم عبد المؤمن و اعتبروه رجل الحضارة.

– إن المنهجية التي اتبعها المنصور في تدبيره الساسي لدولته من تحقيقا للعدل في اهله و عشيرته قبل العامة و سياسة اللين اتجاه الخارجين عن طاعته، كان لها دور في ازدهار دولته لذا اعتبر عهده بالعصر الذهبي .

– استطاع ابا يوسف فرض مكانته و هيبته في بني عبد المؤمن و ذلك عندما قتل عمه و اخويه المعارضين له، و كان هدفه الحفاظ على كيان الدولة الموحدية، لذا عمل المنصور على تجهيز ابنه ولي العهد و توليه على عرش الحكم قبل وفاته، وذلك تفاديا لعدم وقوع نزاعات مثلما حدث معه.

– لقد عرف المنصور الموحدي بمساندة المسلمين لكن الظروف التي مرت بها الدولة هي التي منعته من مساعدة صلاح الدين الايوبي.

– ان المنهجية الحربية التي اعتمدها المنصور أظهرت ذكائه و كفاءته العسكرية ، ذلك لأنه استطاع تحقيق العديد من الانتصارات.

– تمكن المنصور وضع حد لثوار بني غانية الذين تحالفو مع الخلافة العباسية للقضاء على دولته، واستطاع هزيمتهم هزيمة منكرة، وليس هذا فقط بل استفاد من الغز والعرب الهلالية الذين انضموا لبني غانية في جهاز جيشه.

– استطاع ايضا تحقيق انتصارات على الفرنج و المسيحيين، و كانت أهم معركة خاضها و هي معركة الأرك التي استطاع من خلالها تخليد اسمه في ساحة الجهاد، و هي من أهم المعارك بعد الزلاقة في مواجهة النصارى ،

– عمل المنصور على النهوض بالحياة الفكرية وذلك من خلال التشجيع على العلم و الاهتمام بالعلماء.

– تبين لنا ان المنصور من أهل السنة والجماعة و ما دل على ذلك هو احراق كتب المذاهب و احياء كتاب الله و السنة، كما أنه تبرأ من منهج ابن تومرت .

– كان للمنصور دور في تأسيس البيان الحضاري للدولة الموحدية، و ذلك من خلال إهتمامه بالتشييد و البناء.

– حرص المنصور طول فترة حكمه على إكتساب حب شعبه و ذلك من خلال قيامه بالمشاريع الخيرية التي استفاد منها الفقير قبل الغني.

– و من أهم النتائج في هذه الدراسة في الجانب الإجتماعي هي إهتمام المنصور بشؤون الأسرة من خلال تزويج الفقراء و ختان الصبيان.

– عمل المنصور على منع الفحشاء و المنكر في دولته و ظهر ذلك من خلال مواقفه من أخلاق سائدة في مجتمعه.

– و هكذا ظهر نجاح المنصور الموحدي في تذبير شؤون دولته وكان في الجانب العلمي و السياسي.

– نرجو في الأخير أن يكون ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة إسهاما متواضعا في إبراز صلة العلم بالسياسة في تدبير الدول و إضافة علمية جديدة في المعرفة التاريخية.

ملاحق

الملحق رقم (01): خريطة لمعركة الموحدون مع بنو غانية[1].

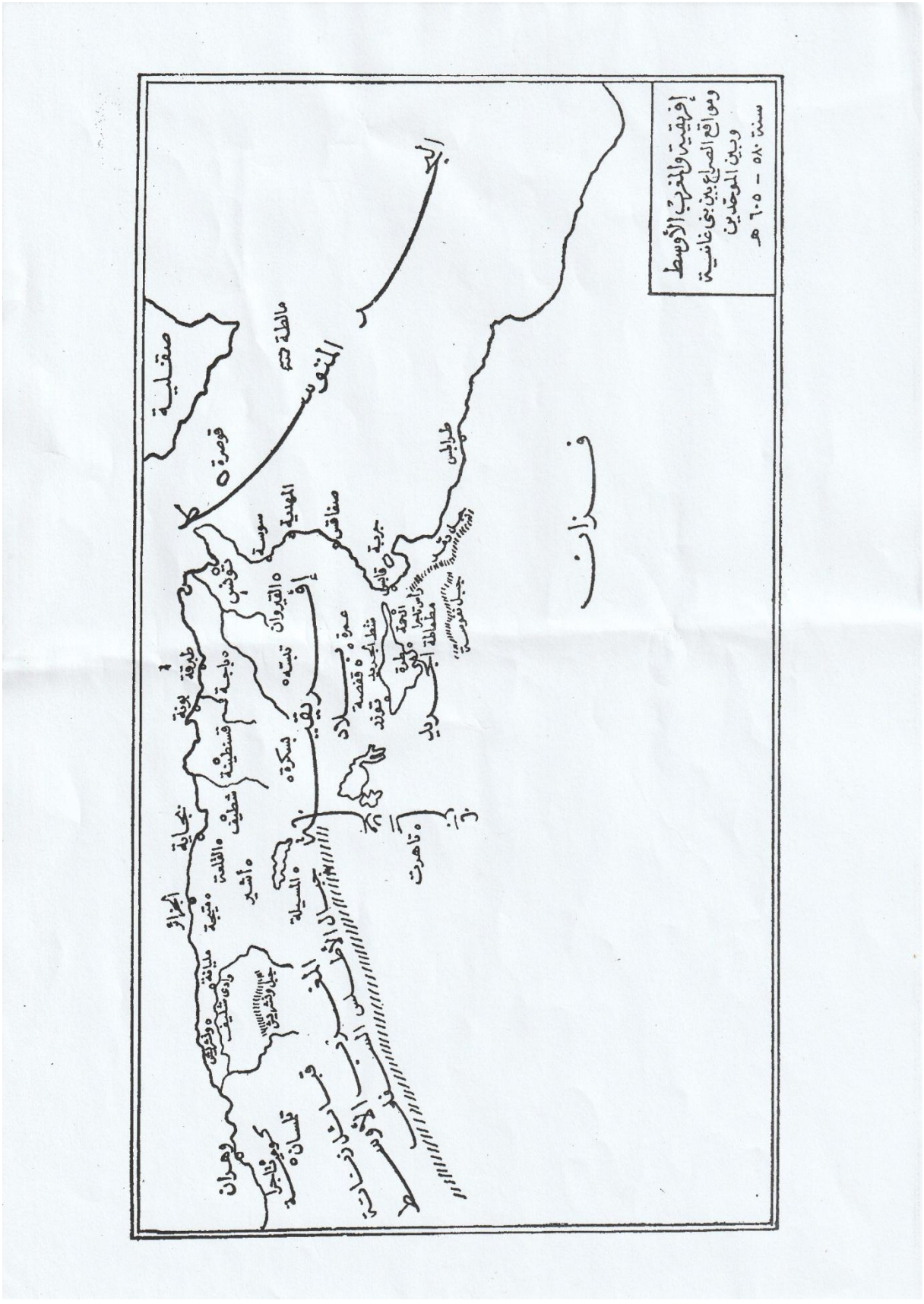

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ص 163.

الملحق رقم (02): خريطة لميدان موقعة الأرك[1].

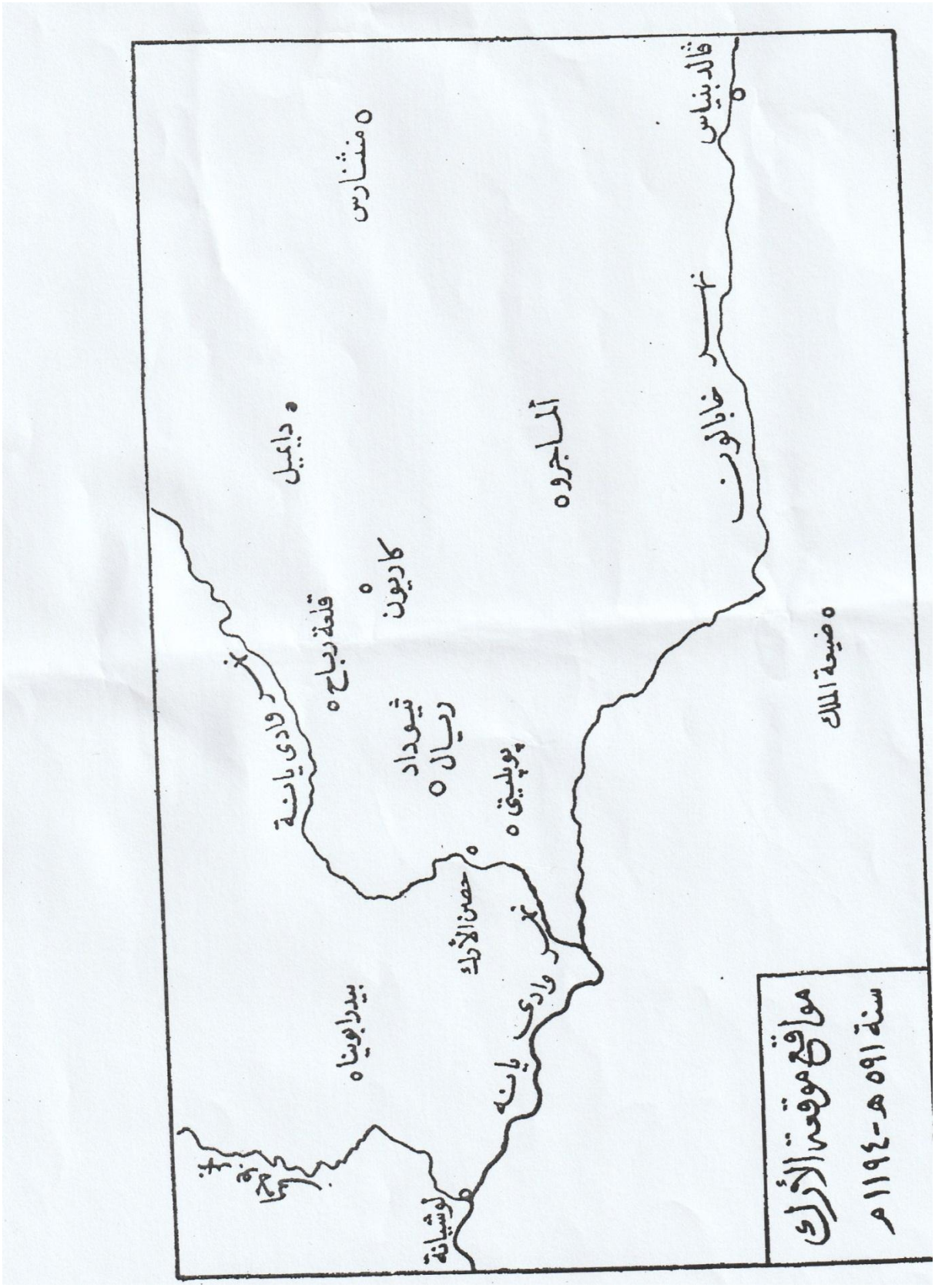

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ص 210.

الملحق رقم (03): صورة حقيقية لواقعة الأرك[288].

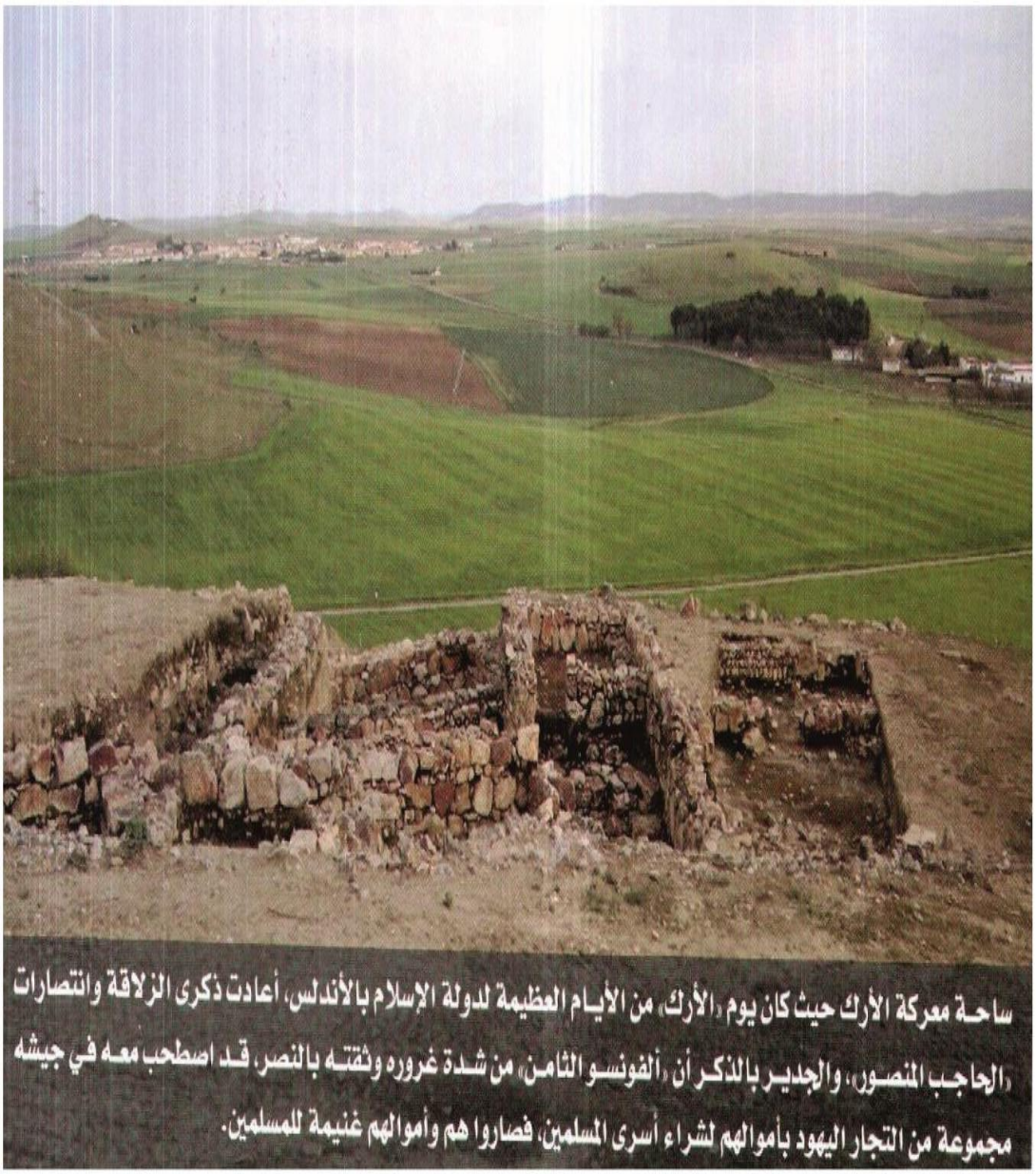

ساحة معركة الأرك حيث كان يوم «الأرك» من الأيام العظيمة لدولة الإسلام بالأندلس، أعادت ذكرى الزلاقة وانتصارات «الحاجب المنصور»، والجدير بالذكر أن «ألفونسو الثامن» من شدة غروره وثقته بالنصر، قد اصطحب معه في جيشه مجموعة من التجار اليهود بأموالهم لشراء أسرى المسلمين، فصاروا هم وأموالهم غنيمة للمسلمين.

[288] انظر: محمد جمال محمود الهوبي، المرجع السابق، ص 239.

الملحق رقم (04): مدينة الزهراء.[289]

[289] محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص 41.

الملحق رقم (05): صورة لجامع القصبة[290].

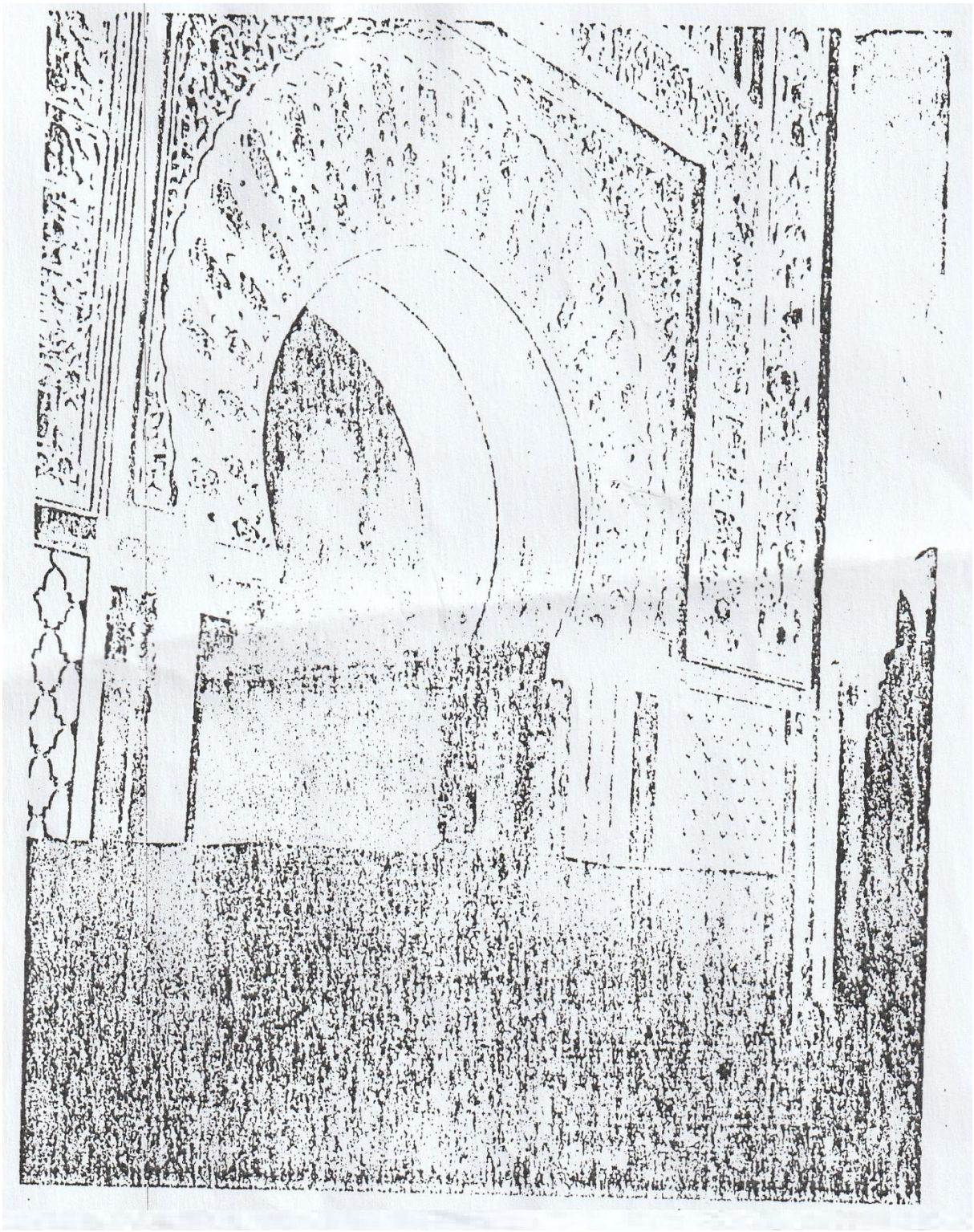

[290] ليلى أحمد النجار، المرجع السابق، ج 02، ص 635.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم: "رواية ورش".**

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ-1233م):

1. - الكامل في التاريخ، نص: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1427هـ/2003، ج10.

الحميري، محمد بن عبد المنعم:

2. - الروض المعطار "في خبر الأقطار"، ط1، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

3-صفة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تح، لافي بروفنصال، ط2، دار الجيل، بيروت -لبنان هـ148هـ-1988م

ابن حوقل، أبي قاسم:

4-صورة الأرض، دار الحياة، بيروت، لبنان، 1986م.

ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السليماني الغرناطي (ت776هـ/1375هـ):

5_الإحاطة في أحبار غرناطة، تح: عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1393هـ/1973م، ج 1.

6_أعمال الأعلام في زمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: ليفي برقسال، ط2، دار المكشوف، لبنان ،1956م

7_رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ.

بن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت 808هـ/1405م):

8-ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاد- سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان،1421هـ-2000م، ج6.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م):

9_وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دن)، 1978م ج7.

ابن أبي دينار ابو عبد الله بن أبي قاسم الرعيني القيرواني(ت1092هـ/1681م):
10-المؤنس في أخبار افريقية، ط1، مطبعة الدولة التونسية،1286م.
الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (748هـ):
11_دول الإسلام، تح: إسماعيل مرة- محمود الأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1991م، ج2.
12-سير أعلام النبلاء، تح: بشار عواد معرف- محي هلال السرحان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ/1984م،
13_سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط- محمد نعيم العرقوسي، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م، ج21
14-الرسائل الموحدية، تح: أحمد عزاوي، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1422هـ/2001م.
ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت 726هـ):
15-الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972م.
الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم:
16-الدولتين الموحديةوالحفصية، تح: محمد ماضور، ط2، المكتبة الشرقية، تونس، 1996م.
بن سحنون، محمد:
17_آداب المعلمين، تع: محمد العروسي المطوي، دار الكتب الشرقية، تونس، 1392هـ/1972م.
بن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (685هـ):
18-ريات المبرزين وغايات المميزين، تح: محمد رضوان الداية، ط1، التراث الأندلسي، 1987م.
ابن سعيد المغربي:
19-المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، القاهرة، 2004م.

السملالي، العباس بن ابراهيم:
20 -الاعلام تحل مراكش وأعمات، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة المكتبة، الرباط، 1313هـ/1993م، ج10.
السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(1315هـ/1897م):
21_الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولتان المرابطيةوالوحدية)، تح: جعفر الناصري–محمد الناصري، دار الكتاب، الدرا البيضاء، 1945م، ج2.
ابن شاهنشاه، أبو عبد الله محمد بن عمر الأيوبي (ت617هـ/1220م):
22– مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح: حسن حبشي، القاهرة، دار عالم الكتاب، 1968م.
الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله بن نمر (ت590هـ):
23– النهج المسلوك في سياسة الملوك ونهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل– أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت– دمشق، 1424هـ/2003م.
الصفدي، صلاح الدين بن أبيك (ت764هـ/1363م):
24– الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط– تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، 1420هـ/2000م.
الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (599هـ).:
25– بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكاتب العربي،1967م.
عبد الواحد المراكشي، أبو محمد بن علي التميمي (647هـ/1249م):
26– المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد زينهم عزب، القاهرة دار الفرجاني، 1994م.
ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (حي سنة 712هـ/1312م):
27– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: محمد إبراهيم الكتاني ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406هـ/1985م.
ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري الصالحي (ت1086هـ/1678م):
28– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، تح: عبد القادر الأناؤوط– محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، 1316هـ/ 1991م.

العيني، بدر الدين الدين محمد:
29- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمود رزق محمود، ط2، دار الكتب والوثائق العلمية، القاهرة، 2010م.
ابن قطان، أبو محمد حسن بن علي الكتامي:
30- نظم الجمان لترتيب ما سبق من أخبار الزمان، ط1، تح: محمود على مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.
31- مجموع رسائل موحدية، نشر: ليفي بروفسال، الرباط، المطبعة الإقتصادية، 1941م.ت مالك بن انس ابوعبد الله الاصبحي الحميري(ت179هـ):
32- الموطا،عالم المعرفة، الجزائر
مجهول:
33- ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م.
مجهول
34- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار- عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م.
المرادي، أبو بكر محمد بن الحسين الحضرمي القيرواني (ت489هـ/1096م):
35- كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- دمشق، 1424هـ/2003م.
المقري، أبو العباس أحمد بن محمد القرشي التلمساني (ت1041هـ/1632م):
36- نفح الطيب من غصن الندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1998م، ج01.
مكناسي، أحمد بن القاضي (ت1025هـ):
37-جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
النجار، عبد المجيد:
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت732هـ/1332م):

38- نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م، ج24.

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي (768هـ/1367م):

39- مراة الجنان وعبرة اليقطان ، تح: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417هـ/1997م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت727هـ):

40- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1398هـ/1977م، ج5.

ثانيا: المراجع.

بولطيف لخضر:

41-فقهاء المالكية والتجربة السياسية في الغرب الإسلامي، دار الصديق، سطيف، الجزائر.

الفقه والسياسة في الغرب الإسلامي (مدخل إلى التجربة السياسية الموحدية)، المجلس الأعلى للغة العربية، 2005م.

حسن، حسن إبراهيم:

42-تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي (العصر العباسي في المشرق ومصر والمغرب والندلس)، ط4، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1996م، ج04.

حسن، حسن علي:

43-الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة خانجي، مصر، 1980م.

أبوحمر :

44-واسطة السلوك في سياسة الملوك، المطبعة التونسية، تونس، 1289هـ.

أبا الخيل، محمد بن صالح الحسن:

45-جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى خلال عصري المرابطين والموحدين (483هـ/1090م-640هـ/1246م)، ط1، دار أصداء المجتمع، السعودية، 1419هـ/1997م.

دندش، عصمت عبد اللطيف:
46-الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف (510هـ/546هـ-1116هـ/1151م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1408هـ/1988م.
أبو رميلة، هشام:
47-علاقة الموحدون بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الندلس، ط1، دار الفرقان، عمان- الأردن؟، 1404هـ/1984م.
الزركلي، خير الدين:
48-لأعلام "قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ج 4-8.
السرجاني، راغب:
49-قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 1432هـ/2011م.
السوسي، عبد الله:
50-تاريخ رباط الفتح، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ارباط، 1399هـ/1979م.
الأشتر، صالح:
51-معركة الأرك (591هـ/1195م)، دار الشرق العربي، بيروت، 1997م.
الصلابي، عي محمد محمد:
52-دولة الموحدين، دار البيارق، عمان، 1998م.
طه، جمال أحمد:
53-مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (448هـ/1056م-667هـ/1229م) (دراسة تاريخية وحضارية، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001م.
العبادي، أحمد مختار:
54-صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.
عبيدات، داوود عمر موسى:
55-الموحدون في الأندلس "المغرب والأندلس مابين سنتي (541/667هـ-1146/1267م)، دار الكتاب الثقافي، الأردن- أربد)، 1426هـ-2006م.

العروي، عبد الله:
56-مجمل تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2000م.
عنان، محمد عبد الله:
57_الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية)، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م.
58- دولةالإسلام في الأندلس،عصرالمرابطين والموحدين في المغربوالأندلس،قسم الثاني في عصر الموحدين وإنهيارالأندلس،ط2،مكتبةخانجي،القاهرة، 1411هـ/1990م.
عناني، محمد زكريا:
59-تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.
كوكة، فاتن:
60-التصنيف اللغوي والأدبي (في عصري المرابطين والموحدين 484هـ-680هـ)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م.
المغراوي، محمد:
61-الموحدون وأزمات المجتمع، ط1، جذور النشر، الرباط، 2006م.
موسى، عز الدين عمر:
62-الموحدون في الغرب الإسلامي (تنظيماتهم ونظمهم)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1411هـ/1991م.
ملين، محمود الرشيد:
63-عصر المنصور الموحدي "الحياة السياسية والفكرية والدينية فيب الغرب من سنة 580 إلى 595هـ، مطبعة الشمال الإفريقي، الرباط- المغرب، دت.
المنوني، محمد:
64ا-لعلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397م، 1977م.
النجار، عبد المجيد:
65_تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت (الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس هجري)، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تونس، 1415هـ/1995م.

النجدي، عبد الرحمن:
66-التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ط1، المدارس، الدار البيضاء، 1412هـ/1991م.

المراجع المعربة:

أميروسيوهثي، ميراندا:
67-التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، منشورات الزمن، 2004.

كربخال، مارمول:
68-إفريقيا، تر: عمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1407هـ/1994م، ج1.

مذكرات:

أحمد النجار، ليلى:
69-المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي (580هـ/595هـ-1184م/1997م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ج2، 1409هـ/1989م.

بحري، يونس:
70-الفقه المالكي في عصر الموحدين (515هـ-668هـ/1116م/1269م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر01، 1432هـ/1433هـ-2011م/2012م.

بزوخي، وليد:
71-دولة الموحدين بعد موقعة العقاب (دراسة في التراجم الحضاري في الغرب الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ وعلم الثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.

صديقي، عبد الجبار:

72-سقوط الدولة الموحدية (دراسة تحليلية في الأسباب والتدعيات)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م.

الهوبي، محمد جمال محمود:

73-أسباب النصر والتمكين للدولة الموحدية في عهد المنصور يعقوب بن يوسف الموحدي (580-595هـ)-(1184م-119م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017م.

واعظ، نويرة:

74-أثر غانية على الدولة الموحدية (580هـ-1184م) (633مه-1235م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007م-2008م.

المجلات:

إلياس، علي قنبر:

75-أسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين في المغرب والأندلس، **مجلة التربية والعلم**، مجلد 17، العدد01، 2010م.

خليل، محمد أبوذر:

76-صورة المرأة في المجتمع الندلسي في عهد الموحدين، **Pakistan jornal of islamicRescarch**, vol13,2014.

سلامة، تهاني سلامة حسن:

77-العلوم الدينية وأعلامها بالأندلس في عصر الموحدين (541-542هـ / 1145م-1244م)، **مجلة اللبسة العالمية**، العدد العشرين، 30 مايو 2017م.

الشريف، محمد:

78-الخليفة يوسف يعقوب المنصور سياسة استقطاب المتصوفة ومحاولة ترسيم الممارسة الصوفية، **مجلة القدس**، العدد 5408، 25 رمضان 1427هـ/2006م.

غضبان، أكرم حسن:

79-الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور (580هـ-595هـ/1184م-1157م)، **مجلة أبحاث البصرة**، المجلد 37، العدد 01، 2013م.

حسين، عباس فضل:

80-مدينة قفصة في عصر الموحدين (541هـ-668هـ) (1146م-1269م)، دراسة في أحوالها الإقتصادية والسياسية،**مجلة آداب البصرة**، العدد 50، 2009م.

مقال مستل من المذكرة:

الحلفي، شهاد عاقر جواد:

81-الروايات الموضوعية في موقف الرسول من الغناء في الصحاح الستة، قسم التاريخ، طلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، مستل من رسالة ماجيستر، 2012.

الموسوعات:

الجيوسي، مصطفى:

82- موسوعة العلماء العرب والمسلمين وأعلامهم، دار أسامة، الأردن، عمان، 2005م.

الطالبي، محمد:

83- في تاريخ إفريقية، دائرة المعارف التونسية، تونس، 1988م.

- **فهرس الآيات:**

الأعراف	43
آل عمران	50
الأنفال	50
الحج	53
المائدة	24
النساء	25
النمل	37

- **فهرس الأعلام**

أ	
ألفونسو	32-36
ب	
البرادعي	44
بطرو بن الريق	36
أبا بكر بن هاني	46
ج	
أبو جعفر أحمد بن عتيق الذهبي	43
ح	
أبو حفص الرشيد	26
ر	
أبو الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن	33
ز	
أبي زيد	44
س	
سليمان بن عبد المؤمن	26
ش	
شعبان	29
ص	
الصلابي	45
صلاح الدين الأيوبي	29
أبي عبد الله بن صناديد	38
ع	
علي بن إسحاق	33-35
عماد الدين	29

عبد الله بن عمر	53
أبي العباس بن حنون	28
أبو العباس بن سبتي	44
غ	
الغزالي	12
ف	
أبا فضل بن محشرة	23
إبن الفخار	37
ق	
قراقوش	33-35
م	
أبي محشرة البجائي	43
محمد جمال محمود الهوبي	29
محمد إبن تومرت	15-17-45-46-51
أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان	51
أبي محمد بن الفرس الغرناطي	43
أبا محمد عبد الواحد أبي حفص	22
محمد بن يعقوب (الناصر)	10-24
المراكشي	29
عبد المؤمن	8-15-22-26-27-45-48-
ي	
أبا يحي بن أبي حفص	38
يعقوب (أبا يوسف المنصور)	8-9-10-11-13-17-15-16-17-18-19-22-23-24-25-26-27-28-29-31-32-33-34-35-36-37-38-43-44-45-46-47-48-

	49-50-52-53
يوسف بن عبد المؤمن	14-22-28-45
ابن يونس	44

فهرس الأماكن

أ	
الأندلس	23-25-26-27-31-32-36-37-46-47
إفريقية	26-28-33-35-47
الإسكندرية	46-47
إشبيلية	22-32-36-37-38-46
ب	
بجاية	26-33-34
برقة	23-25
ت	
تنيمل	45
توزر	35
تونس	28-33-34-35
ج	
الجزائر	33
ح	
الحامة	34
ر	
رباط الفتح	46-47
س	
سلا	26-27
ش	
شلب	27-29-32-36
شنترين	22
ط	

طليطلة	38
ع	
عمرة	35-34
ف	
فاس	46-32
ق	
قابس	35-28
قرطبة	36
قفصة	35-32-14
قسنطينة	34
قلعة بني حماد	34
قيراون	47
ل	
لمطة	25
م	
مراكش	52-49-47-44-38-35-32-26-8
مرسية	37-26
المغرب الأقصى	35-33-28
مكناسة	14
مليانة	34
المهدية	46-35
ميورقة	33

- فهرس القبائل:

ب	
بنو غانية	28-29-33-34
ز	
زناتة	31
ص	
صنهاجة	26